



جامعة أبي بكر بلقايد

كلية الآداب واللغات

قسم الفنون

(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات في الفنون التشكيلية)

الفن والجمال بين الفكر الإسلامي والفلسفة الغربية

تحت إشراف :

لصهب عبد القادر

من إعداد الطالبين:

نويجم عبد العزيز

بن حميدة إسماعيل

أعضاء اللجنة المناقشة

د_ لصهب عبد القادر..... مشرف

د_ سارة قليل..... رئيس

د_ ساسي عبد الحفيظ..... مناقشة

السنة الجامعية: 2018/2017



إهداء

الى معلم البشرية جمعاء ناقلها من الظلمات الى النور فواللهما كربة في عصرنا وقعت الا
وكربة فقد المصطفى جلال خير القرون رسول الله شرفها لولا ه كانت بنا المر الجهل تشتعل
فاللهم صل وسلم وبارك وأنعم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الذكريات قد تحمل صبرا... أملا... لكتها لا تحمل بدلا، الى مروح أمي الطاهرة

طبعاً.....

الذي انرداد حضورها بعد غيابها... الى ضوئي وحلو ابتسامتي يانبعا غزير الماء لا ينضب
الى أبي نعيم هذه الحياة أسأل الله أن يبارك في عمرك حتى يقبل أولادي تجاعيد كفيك الى
أخواتي وأخوتي مصطفى.. حمزة.. عبد السلام.. وائل.. أصدقائي في صحراء الحياة
الى من تقاسم معي مشقة هذه المذكرة أخي وصديقي بن حميدة إسماعيل...

الى جميع من يعرف شخصي من قريب أو من بعيد..

عبد العزيز

إهداء

إلى ملائكي في الحياة... إلى معنى الحب.. وإلى معنى الحنان والتفاني... إلى
بسمة الحياة وسر الوجود.. إلى من كان دماؤها سر نجاحي وحنانها بلسم
جراحي.. إلى أعلى الصواب .. أمي الحبيبة

إلى من كلفه الله بالصبر والوقار.. إلى من علمني العطاء بدون انتظار.. إلى
من أحمل اسمه بكل افتخار.. أرجو من الله أن يمد في عمرك لتري ثمارا قد
طاب

قطافها بعد طول إنتظار.. وستبقى كلماتك نجوم أهدني بها اليوم وفي
الغد وإلى الأبد... والدي العزيز

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله.. إلى من أثروني على انفسهم.. إلى
أخلى صدقة وسبعا الله إلي...

إخواني وأخواتي

إلى من أرى التفاؤل بعينهم... والسعادة بضحكتهم.. إلى جميع أفراد العائلة
إلى كل من يحمل لقب.. بن حميدة وصراف

إلى من عمل معي بكل رغبة أتمام هذا العمل إلى من قاسمني معاناة هذا
البحث صديقي وأخي .. نوري محمد العزيز

شكر وتقدير

أسجد لله شكرا على التمام وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم

فألهم لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه . . .

فمن أي أبواب الثناء سندخل وبأي أبيات القصيد

نعبر وفي كل لمسة من جودكم وأكفكم للمكرمات أسطر، كنتم

كسحابة معطاة سقت الأمراض فاخضرت، كنتم ولا نرتد كالنحلة الشامخة

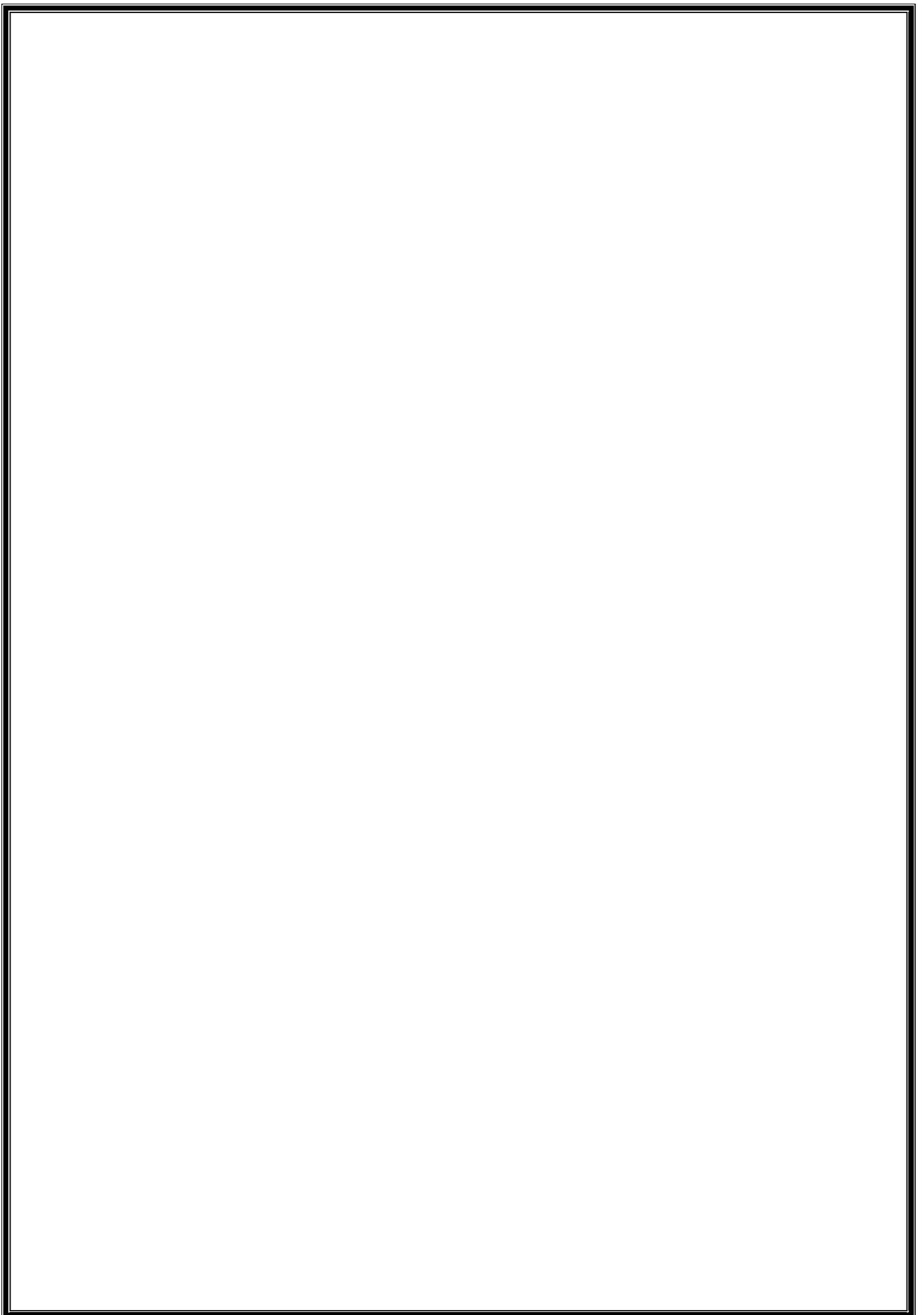
تعطي بلا حدود، لكم أفراد شموع تلمسان فردا فردا كل باسمه اخوتي اخواتي الذين

أمطرتهم الحياة لنا لكم اساتذة وعمال جامعة أبو بكر بلقايد وجميع من جمعنا الحياة

بهم فجزاكم عنا أفضل ما جزى العاملين المخلصين وبإمرك الله لكم وأسعدكم

. . . أينما حطت بكم الرحال . . .

عبد العزيز_ إسماعيل



مفتمه

المقدمة

الحمد لله الذي أرانا بفضله مظاهر الجمال والصلاة والسلام على خير خلقه. محمد الذي زين الدنيا بخلق العظيم وعلى اله الطيبين الطاهرين أجمعين أما بعد.

فإن الله خلق الإنسان وأودع فيه فطرة حب الفن والجمال وطالبه بأن يزين باطنه من الحقد والحسد وظاهره بالمحافظة على شكله الخارجي ويعتبر موضوع الجمال من بين المواضيع التي شغلت فكر العديد من الفلاسفة والمفكرين عبر التاريخ وفي مختلف الحضارات، وقد اختلفت الآراء حول الجمال وتباينت بين من يراه موضوعي ومن يراه ذاتي ومن تمثله في الآلهة وفيمن تمثله في المثل. وهذا الاختلاف بسبب عامل الانتماء إلى ديانات مختلفة والتعبير عن حضارات مختلفة. وقد شغل موضوع الفن والجمال الفلاسفة المسلمين كما شغل غيرهم من الفلاسفة الغربيين، أما بالنسبة للجمال في الإسلام فهو ذو أهمية كبيرة ومن مقاصد الشريعة ومن أهدافها كما أن الإنسان يميل إلى الجمال ويحبه ويميل إلى كل ما فيه الرقة والطيب و أحسن فقد ذكره القرآن وألسنة النبوية وتمثل قوله صلى الله عليه وسلم (إن الله جميل يحب الجمال) فالجمال صفة من صفات الله وجعل الله هذه الصفة سمة جوهرية في الخلق. ما الجمال الغربي فيمكن تلخيصه في مبدئين أساسيين هما (المبدأ الحسي والمبدأ الوظيفي الأخلاقي) هذا التقسيم مرتبط بالعلاقة بين الفن والأخلاق،

ونحن في هذا البحث ارتأينا أن ندرس الفن والجمال بين الفكر الإسلامي والفلسفة الغربية وذالك من خلال الإجابة على الإشكالية التالية،

ما هو الفن والجمال عند الفلاسفة المسلمون. وما هي الآيات الدالة على الجمال في القرآن الكريم، وما هو تعريف الجمال عند فلاسفة الغرب، وكيف رفض الإسلام الفنون الغربية وما هي مميزات الفن الاسلامي.

أسباب اختيار الموضوع

يعود سبب اختيارنا في دراسة الموضوع إلى السعي إلى التعرف على الفن والجمال عند فلاسفة المسلمين وكذلك ميادين الفن والجمال في القرآن الكريم، وما دفعنا إلى اختيار هذا الموضوع محاولة تنفيذ الآراء التي فصلت الدين الإسلامي عن الفن وأفرغته من أي محتوى جمالي، بالإضافة إلى التعرف على الجمال عند الفلاسفة الغربيين، والتعرف على مميزات الفن الإسلامي.

صعوبات البحث

إن اي بحث علمي لا يخلو من صعوبات تعترض الباحث في إنجاز بحثه، ومن أهم الصعوبات التي اعترضتنا هي 'قلة الدراسات حول فلسفة الفن والجمال عند المسلمين والغرب، وكذلك صعوبة فهم فلسفة بعض المفكرين الغربيين والمسلمين.

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تفسير الفن والجمال عند المسلمين ومعرفة ميادين الجمال في القرآن الكريم

والتعرف على الرؤية الجمالية عند الفلاسفة الغربيين

المنهج المتبع

لقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج التحليلي والمقارن. وذلك من خلال تحليل فلسفة الفن والجمال عند المفكرين المسلمين والغربيين، أما منهج المقارنة من خلال عرض أسباب رفض الإسلام للفنون الغربية.

خطة البحث

وقد قسمنا البحث على ثلاث فصول حيث يحتوي الفصل الأول على الظاهرة الجمالية في الإسلام، ويندرج تحته موضوعين الموضوع الأول يتحدث عن الجمال والفن في القرآن الكريم والموضوع الثاني يتحدث عن الظاهرة الجمالية عند الفلاسفة المسلمين

أما الفصل الثاني يدرس مفهوم الجمال في الفلسفة الغربية ويحتوي على موضوعين الموضوع الأول يتحدث عن مفهوم الجمال في الفلسفة الغربية في (اليونان-العصر الوسيط) والموضوع الثاني يتحدث عن الجمال عند الفلاسفة الغربيين.

والفصل الثالث يحتوي على موضوع رفض الإسلام للفنون الغربية ويدرس كذلك خصائص الفن

الإسلامي

الخاتمة

أشرنا فيها إلى النتائج التي توصلنا إليها من خلال البحث

المدخل

مصادر الفن بين الرؤية الاسلامية والفلسفة الغربية

الفن هو لغة الروح ولسان الطبيعة وترجمان الجمال هكذا بدأ المؤلف شكري صادق كتابه تحت عنوان تاريخ الفنون الجميلة عند قدماء المصريين تعريفه هذا للفن حيث جمع تعاريف العلماء له بحيث قال بعضهم معرفا الفن بأنه هو (لغة الروح) وذهب آخرون بقولهم بأنه هو (لسان الطبيعة) والبعض الآخر بأنه (ترجمان الجمال).

قال بعض المؤرخين أن الفن قديم كالخليقة بدليل العثور على بعض الأحجار والمنحوتات وعظام بعض الحيوانات القديمة المنقوشة في أطلال المدن القديمة المجهولة.

وعلى عكس آخرون قالوا ان تاريخها يرجع الى الحضارة والتمدن بدليل ان الفن لا يوجد الى مع التمدن وهم نفسهم الذين قالوا ان الحضارة والمدينة صنوان اينما نجد أحدهما نجد الاخرى ملازمة لها وراح اخرون خلاف ذلك وهو ان الفن يأتي بعد تاريخ التمدن بدليل ان الفنون المذكورة من بنات افكار المتمدنين وسواء الصحيح هذا او ذلك فما نستنتج هو ان الفن قديم وليس من مستحدثات العصور الاخيرة¹

-شكري صادق، تاريخ الفنون عند القدماء المصريين، الطبعة الأولى 1959 ص 181

وقسم العلماء الفن الى خمسة أقسام فهناك التصوير من توابعه الرسم والخط والزخرفة ثم الحفر ومن توابعه النقش والنحت ثم هندسة البناء ومن توابعها فن انشاء العمارات على اختلافها ثم الموسيقى ومن توابعها الغناء ثم الشعر ومن توابعه الأدب، ثم أضاف المتأخرون الى هذه الفنون الخمس فنا جديدا دعوه فن التمثيل، الشائع الان في جميع انحاء العالم¹

والفن يكاد يكون ضرورة من ضروريات الحياة شأنه في ذلك شأن الخبز سواء بسواء بل قد يكون أوجب للحياة من الخبز نفسه وما يميز وجود الانسان عن وجود الحيوان الى بالفكر و الخيال و الابداع فلقد فطر الانسان على ان يكون ملكا لأرائه ملكا لاختياراته فأصبح قادرا على أن يميز بين ما هو جيد وما هو رديء وبينما هو جميل وما هو قبيح ومن هنا نشأت الاخلاق و الفنون وعنهما تفرع علم السلوك وعلم الجمال فإذا علم الجمال وكيف ابداعنا فعلم السلوك ضبط نهجنا ثم هما ان افترقا طريقا التقيا آخر الأمر على غاية واحدة هي (الإجادة) التي هي صفة الانسان المبدع المميزة له عن غيره²

فلا نكاد نراها شيئا واحدا وان ظهورا شيئين فلا جمال الا عن اجادة ولا اجادة الا وغايتها الى جمال إذن فالجودة هي تعبير عن موهبة الفنان وجهده ومن هنا فإن الفنان الحق هو الذي لا يسلم نفسه

-صادق شكري، نفس المصدر، ص20
-محاضرة بجامعة القاهرة يوم الأربعاء 1997²/03/07

لطبيعة توجهه كيف تشاء انما هو الذي يوجه الطبيعة كيف شاء ولا يكون منها بمنزلة التابع بل بمنزلة

الند المنافس¹

وما كان الفن في حياة الانسان ملهاة او اشباع رغبة طارئة كما لم يكن سبيلا لبلوغ الجمال وحده الذي ينتهي الى ارهاق الحس بل تجاوز هذا او ذلك الى المشاركة في الحياة العملية فتشارك في البيت الذي يجلس فيه الانسان الى نفسه وفي المعبد الذي يخلوا فيه المتعبد الى ربه وفيما يستخدم الناس من أدوات يستفيدون فيما يأخذون فيه بنفوس راضية فلم يتعد الأقدمون عن الحقيقة حين قالوا أن الفن خالد وما سواه الى زوال وما كانوا يعنون بالفن غير ذلك الحس الفني الذي تمتلئ به جوانح الانسان فيستلهم منهم وهذا لاشك باق أما سواه من آثار فهي الى زوال²

والفن في اثناء ذلك يبدو عالما منفصلا له حكومته وشرائعه واسراره الخاصة به حتى يخيل لنا انه ظلام يصعب النفاذ فيه ولكن السر الحقيقي هو أن لا أسرار في الفن أو قل انما هنالك انه هو الى اسرار الحياة نفسها اسرارها المركزية السرمدية وكل رائعة من روائع الفن انما تدور حول هذه الأسرار وكذا كل فلسفة حقيقية للفن³

وقرينة الفن الصحيحة هي الحياة الانسانية نفسها انه الكفاح من اجل خلق انسان أوفر حكمة وسعادة هذا إذا نظر الى الفن بصحبة هذه القرينة كان الفن نورا لا ظلاما⁴

- نفس المصدر ، المحاضرة¹
- نفس المصدر ، المحاضرة²
- ألكسندر لويب ، أفانق الفن ، ص³12
- الكسندر لويب، نفس المصدر، ص⁴13

لقد بقي ليوناردو يحوم ويتساءل الى انه كان بوجه عام يرى قوتي النور والظلام كتوأمن كلاهما ند مساو للآخر وكلاهما ملتحم في صراع أبدي مع الآخر فكان بذلك يجمع بين ثنائية الفكر الوثني التي عرفها الأمس وبين ثنائية الفكر العلمي الذي أتى بها الغد غير أن ليوناردو وباختراعه التضليل للتعبير عنها حول سيل الفن وكذلك الفكر الى طريقة أن الأجسام المرسومة بالتضليل تصنع بالنور والظلام وأشد الأمثلة تركيزا على ذلك صورة لموناليزا أن وجهها كله يتشكل من النور والظل كيف لا وهي صوفيا روح الحكمة الأزلية¹

وكان كارافاجو يجد متعة في الضوء والظل غير أنه لم يعالجها كقوى حية فالذي انبر فيه هو فائدتهما في تنوير (الجسد والايمان) وهكذا حول تضليل ليوناردو الى طرب من الاضاءة المسرحية التي هي نسبيا قاسية وساكنة فلقد كان يتمسك بالحقائق لا بالمعنى التحليلي العلمي ولقد اختار كارافاجو كنموذج لصورته (لوحة العذراء) الموجودة في اللوفر فالإيمان لديه حقيقة كحقيقة الجسد نفسه² اما العبقرى فريمر لم يكن النور لديه مجرد وسيلة للحب بل كان هو الحب فقد كان فريمر يحب النور نفسه أكثر من حبه لما يلمسه النور ولكن مع ذلك يحمل لمسات غزل شخصي لكل ما يصوره فريمر والملقب برسام الحياة اليومية³

يقول كروتشه ان النشاط الفني هو أول خطوات نشاط الفكر أو هو الصورة الفجرية لنشاط الفكر وهو حدس خالص والحدس هو الادراك المباشر لحقيقة فردية جزئية وهو الادراك الخالي من أي عنصر

- الكسندر لويب، نفس المصدر، 16¹
- الكسندر لويب، نفس المصدر، 17²
3- الكسندر لويب، نفس المصدر ص20

منطقي وهو من شأن المخيلة، في حين أن الإدراك المنطقي من شأن الذهن الذي يدرك مفهومات

كلية عامة¹

أما الفنان في نظره هو فنان لا أكثر أي إنسان يحب ويعبر وقد تنصب عليه صفة التخلق من حيث هو إنسان أما من حيث هو فنان خلاق فلا تستطيع أن تطلب إليه إلى شيء واحد هو التكافؤ التام بين ما ينتج وما يشعر به ومن هنا يقول كروتشه إن مهمة الفلسفة أن تكون منهجا لا مذهبا فلا شيء نهائيا ثابتا في الفلسفة فلا تكون فلسفة المستقبل فلسفة ألهية أو ميتافيزيقية أو وضعية بل فلسفة تاريخية ولهذا بالتحديد تختلف وجهات الرؤى بنسبة للفلاسفة على الحكم على الفنان فنلاحظ بذلك لما يقوله الفيلسوف فريدريك نتشي²

الفنان في نظره رجل خارق (سوبرمان) ومن ثم فهو يبلور فكرا جماليا شموليا فوق ما هو جزئي وفي فلسفة شوبن هاور يقول تسامي الفنان هو الآخر بعد أن يتحرر من ارادته لتحول إلى ذات غارقة فوق كل ما هو جزئي ليحقق سعادته أيضا يقول سيموند فرويد أن الفنا يتسامى ويرتقي بشكل نسقي تصاعدي لتحرير طاقته المكبوتة من جزئيتها وذاتيتها في عالم أكثر تجردا ورمزية تحقيقا لمبدأ السعادة³

إن أي علم هو نتاج عبقرية أي حضارة وترتقي أي حضارة حين تعبر عن قيمتها الكامنة في تراثها ليس محسوب في العلم وإنما كذلك في الفن لذلك تمثل الفن الإسلامي بخصائص الروح الإسلامية

¹ - المؤلف كروتشه، المجلد في فلسفة الفن الطبعة الأولى 2009 ص13

² - المؤلف كروتشه، نفس المصدر ص14

- سامي محمد إبراهيم، الفن في الفكر الإسلامي ورقة بحثية بعنوان مفاهيم الجمال في الفلسفة الإسلامية و مقارنتها بالفلسفة الغربية³

فابتعد عن التشبيه والتجسيد على خلاف مع الحضارة الاغريقية انما عبر الفنان المسلم عن رؤيته الجمالية في الزخرفة وقد بدأت نشأت الزخرفة الاسلامية في مسجد الصخرة وقصور الأمويين حيث التزم الفنان في البعد عن التشبيه والتصوير المادي المحسوس¹

فالدين الاسلامي يرفض ان يكون الانسان مجرد تابع تقليد ما هو أمامه بل ويحث على استخدام العقل للتحليل و الوصول الى نتائج الابداع الفني و التطبيقي فليس الفن الاسلامي محاكاة للأفلاطوني او الأرسطي و انما هو في العمارة او الخط رمز او اشارة الى معاني باطنه و الارتقاء من عالم الشهادة الى عالم الغيب و من المادة الى الروح مادام يتعذر في واقعنا تجاوز العالم المتناهي الى المطلق لا متناهي ومن هنا تختلف الرؤية الاسلامية و نظيرتها الفلسفة الغربية فترى الأولى تنطلق الى أفاق لا تتقيد بالحدود و الثانية وهي في فلسفة الجمال تتقيد بالمحسوس المحدود عند اليونان او الغربيين بصفة عامة²

وهناك خاصية اخرى يرتكز عليها الفن الاسلامي هي وفاءه للتطور وتلك ثمرة التماسك الاجتماعي ففي الفن الاسلامي لا يتلاشى شيء ما بل يتطور في اتجاه صعودي او نزولي مكتسبا احيانا قيمة انشائية كانت أول الامر شيئاً عرضياً وزخرفياً وقد يدخل في مجال الزخرفة اشكالات كانت في

- أحمد محمود الصبيحي , صفى عبدالسلام جعفر ، في فلسفة الحضارة اليونانية و الاسلامية الطبعة الأولى 2006 ص 12 ¹
- أحمد محمود الصبيحي , صفى عبدالسلام جعفر ، نفس المصدر ص 13²

جوهرها انشائية وإذا دخلت عناصر جديدة فإنما تتلائم على خير وجه مع العناصر الذاتية بحيث

يتألف الموضوع منهما معا ويتحقق للجميع التناسب في التطور¹

و الفن الاسلامي ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الاسلامي وهو على وجه اليقين ليس

الوعظ المباشر والبحث عن اتباع الفضائل وليس هو كذلك حقائق العقيدة المحررة مبلورة في صورة

فلسفية فليس هذا او ذاك على اطلاق انما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود من زاوية التصور

الاسلامي لهذا الوجود، هو التعبير الجميل عن الكون و الحياة و الانسان من خلال تصور الاسلام

للكون و الحياة و الانسان، هو الفن الذي يهيئ اللقاء الكامل بين الجمال والحق فالجمال حقيقة في

هذا الكون و الحق هو ذروة الجمال ومن هنا يلتقيان في القمة التي تلتقي عندها كل حقائق الوجود²

انه التصور الذي لا يأخذ الانسان جسما ويدعه روحا او روحا ويدعه جسما او جسما وروحا بغير

اعتبار لطلاقة العقل ثم هو لا يأخذ هذه العناصر متفرقة منفصلة بل يأخذها مترابطة متحركة مع

ترابطها في واقع الحياة³

وبقي الاسلام في شموله وتكامله واتساقه لم يجد تعبيره الفني الكامل في غير القرآن⁴

- مانويل جوميث مورينو، الفن الاسلامي في اسبانيا، ترجمة عبدالعزيز سالم، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ص 13¹

- محمد قطب، مهج الفن الاسلامي دار الشروق بيروت ص 6²

- محمد قطب، نفس المصدر ص 13³

- محمد قطب، نفس المصدر ص 14⁴

وهكذا يوقظ القرآن الحس لآيات الله في الكون وفي النفس ليعيش متفتحا لها حفيا بها محسا بعظمتها
متبعا لها في كل صغيرة وكبيرة شاعرا ب القدرة القادرة من وراء كل آية واليد المبدعة من وراء كل تدبير
لتوجه الروح الى الخالق تسبح بحمده وتطلع الى حماه¹

لا يرسم الفن الاسلامي صورا مزورة للبشرية بل صورة واقعية عميقة الواقعية صور تشمل الانسان كله
في جميع حالاته وجميع آفاقه ولا يسلط النور على الشر وجعل من فضيلة ولا يسلط النور على
الضعف ويجعل منه تطوية²

لذلك تعتبر المساجد في الحضارة الاسلامية هي العنوان الأول المميز لها ولقد اعطاها الفنان المسلم من
الاهتمام و العناية حتى وصلت بها ما وصلت اليه من مستوى رفيع لاهتمام الفنان المسلم لتشييد العمائر
عموما وتزيينها و أبرزها تاج محل الذي يعبر عن العمارة الاسلامية الهندية بحكم ان الفن الاسلامي
اهمل رسم الأشكال الانسانية و الحيوانية خاصة في اماكن العبادات لأن الدين الاسلامي حاربه
وكرهه ايام حارب الاصنام و مظاهر الشرك لأن الاسلام جاء ليغطي على الوثنية الممثلة في عبادة
الاشخاص و الاوثان لذلك انصبت كل جهود الفن الاسلامي في الزخرفة الهندسية فأبدع بذلك
الفنان المسلم ابداعا مدهشا واستعمله استعمالا ابتكاريا لم يظهر في حضارة من الحضارات وقد بلغ
الفن الاسلامي في الزخارف الهندسية درجة عالية من الدقة وروعة التصميم مهتديا بذلك في تصويره
بالزخارف النباتية بحيث ادهش مظهره الجميل فجماله الفني لفت انظار الاوربيين و المسلمين أنفسهم

- محمد قطب ، نفس المصدر ص 19¹
- محمد قطب ، نفس المصدر ص 62²

لأن هذه الزخرفة من الزخارف هي التي انفرد بها الفن الاسلامي و اثرت تأثيرا مباشرا وواضحا في

الفن الاوروي بحيث اطلقوا عليه اسم (الأرابيسك) نسبة للعرب.

فبابتعاد الفنان المسلم عن النقل المباشر واستقلاله الفكري انتقالا اخر فيه رؤية متجددة جعل الفن

الاسلامي ذا شخصية قوية وشخصية خاصة به لا تشبه نظيرتها من الفنون للحضارات الاخرى.

الفصل الأول

الجمال في القرآن الكريم

لا يملك الباحث في القرآن الكريم إلا أن يندهش لاستعمال الألفاظ الجمالية استعمال لم يأت على نمط واحد ولم نلاحظ في ترده اتلفا بل يأتي عذبا يصف المشاهد الجمالية بلغة مبينة تعكس المقصود وتجليه وتبليغ المراد بطريقة تجعل القارئ يسبح في عوالم روحية آية في الجمال'

ولقد ورد الجمال في القرآن الكريم في ميادين مختلفة وهذا البحث يستعرض ميادين الجمال في القرآن الكريم من خلال

ـ جمال الكون في القرآن الكريم

ـ جمال الإنسان في القرآن الكريم

ـ جمال الأموال والأولاد في القرآن الكريم

ـ جمال الجنة في القرآن الكريم

جمال الكون

خلق الله هذا الكون الواسع المحكم وزينه بمظاهر تبهر الناظرين لما يوجد فيه من مقومات في منتهى

الدقة والتناسق والتوازن وكلها من مظاهر وصفات الجمال

ويوجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تصف وتصور جمال الكون والطبيعة ولعل أول ما يتبادر للذهن من صور هذا الكون أن يتساءل عن الصورة التي كان عليها أول الأمر وكيف بدء هذا

الكون

يأتي التصوير القرآني بجواب يعتمد على تجسيد الصبغة الجمالية بما يستنهض الوجدان والفكر ويسير

في النفس حب الاستطلاع يقول الله تعالى (أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا

فَفَتَقْنَاهُمَا ۖ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ¹) وفي ذلك تعميق للإحساس بجمال

الكون وتعميق للخيال يستطيع ان يصور الفكرة في واقع لا ينكره الإنسان لأنه يحياه² فالناظر في هذا

الكون الفسيح يدرك أن الإنسان يعيش في فضاء فني وبيئة واسعة آية من الجمال بدء بالأرض حتى

أركان الفضاء الممتد بجماله الزاخر،

¹ سورة الأنبياء الآية 30

² وحيد حرزون الذوق الجمالي في القرآن الكريم، اطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد، 2012، 2013، ص 39

ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى عن السماء (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)¹ فهذه

اللفظة القرآنية توحى بأن الجمال هو مقصود الخالق من خلق هذا الكون الواسع² فجمال الطبيعة

يستحق أن يبرز في صفة الله الجميل وهو إذ يبثه في عالم الإنسان والحيوانات والنبات والجماد يرتفع

إلى أجواء السماء المبهرة وآياتها المبدعة يقول سبحانه وتعالى (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ)³

فالكواكب مصابيح السماء وزينتها يقول سبحانه وتعالى (وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا

رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ^ط)⁴ وخص الله عز وجل السماء الدنيا بهذه المصابيح لكي تتأملها الأعين وتسرب بها

النفس ومثلها بروج الكواكب ومنازلها فقد تزينت للناس وأظهرت محاسنها وجمالها يقول الله عز وجل

(وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ)⁵ فالسمااء بناء محكم ومزين لا يمله الناظر ولا تألفه

العين⁶ يقول الله سبحانه وتعالى (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ

فُرُوجٍ)⁷ و الاستعراض يطول لو مضينا نستعرض كل مشاهد الكون في القراءان فما تكاد تخلو سورة

من مشهد أو عدة مشاهد في اتجاهات شتى وبطرق للعرض متباينة هذا مثل آخر على التنوع

يستخدم أداة مختلفة⁸ يقول الله سبحانه وتعالى (الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ^ط مَا تَرَى فِي خَلْقِ

الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَافُوتٍ ^ط فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ

¹سورة الحجر الآية 15-16

²جميل علي السورجي , مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي , مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية , العدد 20 , اغسطس , 2012 , ص24

³سورة الصفات الآية 6

⁴سورة الملك الآية 5

⁵سورة الحجر الآية 16

⁶نذير حمدان , الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم , الطبعة الأولى , دار منيرة للنشر , سنة 1991 , جدة , السعودية , ص69

⁷سورة ق الآية 6

⁸محدثب , منهج الفن الإسلامي , الطبعة الساسة , دار لشروق , سنة 1991 , بيروت , ص146

خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ¹ ان هذه الآية تبين عظمة ودقة خلق الله إذ توحى بتناسق خلق السماوات بل

يتحدى الخالق الناظرين فالتوافق و الانسجام هو سر جمال هذا الكون

ولقد جاء الحديث في جمال السماوات مرتبط بجمال الأرض وللقرآن أسلوب بديع في عرض الظاهرة

الجمالية على الأرض وكيف استوفى هذا المنهج الرباني أشراف العرض وقواعده تمشياً مع طبيعة الفطرة

الإنسانية في خصائصها الفكرية الوجدانية ويأتي النداء من الله إلى الناس أن يتأملوا الأرض التي

تحملهم ,فان هذا سيعود بالسرور و الابتهاج على كل ناظر ولقد جاء التأكيد على هذا الابتهاج

الذي يحدثه التأمل في آيات من القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى (وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

فَأَنْبَتْنَا بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُنبِتُوا شَجَرَهَا ۗ أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَلِيمٍ قَوْمٍ يَعِدُونَ)²

وقوله ايضاً (وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)³

وكان القرآن يلفت نظرنا بكلمة بهيج وبهجة الى العالم الداخلي لنفس الإنسانية فصور اثر رؤية

الجمال بلفظة يعجز أي رسام أن يصورها لنا⁴ فالجمال حقيقة ثابتة يلتقطها العقل لتفاعل معها

الحواس ويخشع القلب في جمال خلق الله ,

¹سورة الملك الآية 3

²سورة النمل الآية 60

³سورة الحج الآية 5

⁴وحيد حرزون ,الذوق الجمالي في القرآن الكريم ,مصدر سابق ص137

ولنعد بعد ذلك الى القرآن لنصغي إليه في بيان هذا الجانب أيضا (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ۚ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بَيْضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٍ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ)¹ وفي قوله تعالى (مختلف الوانها) يبين التنوع والتدرج في اللوحة الواحدة.. فالأبيض مختلف الوانه والأحمر مختلف الوانه² ويفسر هذه الآية الأستاذ محمد قطب فيقول 'وهذا ركن من اللوحة الواسعة لوحدة من وحداتها متناثرة على رقعة اللوحة تتناثر في الطبيعة الواسعة, الجبال ذات قمم بيض وحمر سود تنتشر فيها الألوان هنا وهناك لتنسجم مع ألوان النبات المتباين في الأرض ثم ناس مختلف الوانها ودواب وأنعام كذلك'³

وهذا التنوع والاختلاف الذي أودعه الله في الكون يجعل العين تسر بجمال الطبيعة ولا تملها ولنعد بعد ذلك الى القرآن لنصغي إليه ونرى جانب آخر من جوانب التنوع في الأرض (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا ۗ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ)⁴ هكذا في تراخ ينزل الله الماء من السماء ويسلك

¹سورة فاطر الآية 28

²صالح الشامي, الظاهرة الجمالية في الإسلام, الطبعة الأولى المكتب الإسلامي بيروت, سنة 1986, ص137

³ محمد قطب, منهج الفن الإسلامي, مصدر سابق, ص147

⁴سورة الزمر الآية 21

ينابيع ثم يخرج به الزرع ثم يهيج الزرع فتراه مصفرا وفي الوقت مهلة لتراه حطاما، انه هنا في معرض بيان جمال واختلاف النعم الإلهية¹

والتنوع و الاختلاف هو محور الصورة لكنه هنا يرسم بصورة مختلفة للوحة السابقة من حيث توزيع عناصرها للأشياء والأحياء والألوان على الرقعة وتثبيتها في مكانها²، يقول الله تعالى (وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِّنْ نَّجِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۗ أَفَلَا يَشْكُرُونَ (35) سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ وَمِمَّنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ (36) وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ (37) الشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ

كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ)³ هذه اللوحة واسعة شاملة فيها الليل والنهار، والشمس والقمر، وفيها نبات الأرض المختلف الأنواع ثم زد عليه العيون المتفجرة في الأرض، والإشارة الى الأزواج المختلفة فوجه الحركة والجمال في هذه اللوحة ذات نعمة، فهنا العيون المتفجرة، والتفجير حركة عنيفة ثم الأزواج إنها لفظة جامعة ثم الليل ينسلخ منه النهار(وَآيَةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُمْ مُظْلِمُونَ) والسليخ حركة يعرف الحس عنفها وشدتها، والشمس والقمر في حركة شديدة كبيرة، والقمر في منازل يتغير

¹ سيد قطب، التصوير الفن في القرآن، الطبعة السابعة عشر، دار الشروق، 2004، القاهرة، ص147
² محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، مصدر سابق، ص147
³ سورة يس الآية 40

شكله تغيرا واضحا¹ (وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ) من خلال هذه الآيات ندرك

أن القراءان يوجه الإنسان الى التدبر في جمال الكون ويوقظ فيه حس التدوق بجمال الطبيعة

ولقد دعانا القرآن الى النظر والاستمتاع بالجمال حتى في الأشياء التي تشتهي وتوكل كالنخل

والأعناب والزيتون والرمان فقال تعالى (وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ

فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرَجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنَ النَّخْلِ قِنَوانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ

وَالزَّيْتُونِ وَالرَّمَّانِ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۗ انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ

يُؤْمِنُونَ)² فقال هنا انظر بعين مفتوحة وحس مستشرق للجمال ولم يقل كلوا على الرغم من ان

النبات والثمار والخضر والأعناب والزيتون المذكورة في الآية من المأكولات الشهية لأن المعرض هنا

معرض الجمال الماثوث في هذه الكائنات الحية ,والعبرة بقدرة المبدع المطلقة³ والقرآن كتاب ممتع

جميل لا ينتهي منه القارئ حتى يحن إليه ولهذا لا يزال القاء متجدد مع آيات الله في جمال الكون

يقول الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَىٰ ۗ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۗ ذَٰلِكُمْ

اللَّهُ ۗ فَآتَىٰ نُوفَكُونَ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ۗ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ

الْعَلِيمِ هُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِّنْ نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرًّا وَمُسْتَوْدَعًا ۗ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)⁴ في

هذا توجيه للقلب الى آيات الله في الكون .الله فالق الحب والنوى, فالق الإصباح ومخرج الحي من

¹ محمد قطب، منهج الفن الإسلامي، مصدر سابق ص148

² سورة الأنعام الآية 99

³ جميل علي السورجي، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مصدر سابق ص66

⁴ سورة الأنعام، الآية 97

الميت والميت من الحي ,والليل والنهار والشمس والقمر, انه حشد هائل من مجال الطبيعة الحية بكل

ما فيها ومن فيها فلا يترك التعبير شيئاً منه جامد لا يتحرك ولا تدب فيه الحياة هذه الآيات كلها

تبث فيها الحياة على هذا النحو المدهش وبالألفاظ المجردة لا بريشة ولا بالألوان¹

ندرك مما سبق ان القرآن الكريم مليء بالآيات التي تصور وتصف لنا جمال الكون، وهذه الوفرة

العجيبة من مشاهد الطبيعة في القرآن توقظ الحس في التأمل في جمال الكون وآيات الله في صفحة

الوجود'

جمال الإنسان

بعدها عرضنا بعض مشاهد جمال الكون ف القرآن الكريم سنعرض بعض مشاهد جمال الإنسان،

إن عناية القرآن الكريم بالجمال لا تقف عند مشاهد الطبيعة بل تمتد الى بيان مفهوم جمال الإنسان

قال الله تعالى (الله الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمُ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُم مِّنَ

الطَّيِّبَاتِ ۚ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ ۗ فَتَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)² اي خلقكم في أحسن الأشكال ومنحكم

أكمل الصور في أحسن تقويم وتصوير, و الإنسان في هذه الصورة ذو علاقة بالوسط الذي يعيش فيه

(الأرض السماء) ويتأثر به ويؤثر فيه³ والتأمل للقرآن يجده انه اثبت صفة الحسن في الإنسان على

مستويين اثنين مستوى ذكر فيه الحد الأدنى للجمال, ثم يرتفع المستوى الى صيغة أعلى ,اما المستوى

¹محمّد قطب، نهج الفن الإسلام، مصدر سابق، ص144

²سورة غافر، آية 64.

³محمّد عبد الجواد المحن، الجمال في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته، كتب عربية، الإسكندرية، مصر، سنة 2005، ص23

الأول فقد أشير إليه بلفظ التسوية بأسلوب يوقظ الحس ويهز الأنفاس قال الله تعالى (يا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ)¹ قال ابن كثير جعلك سويا مستقيما معتدل القامة منتصب على أحسن الهيئات والأشكال والتسوية هي الوصول بالشيء الى مرحلة الكمال² ويقول الله تعالى (فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ)³ يقول صاحب صفوة التفسير في هذا الصدد أي اتقن وأحسن صنع الإنسان في أجمل الأشكال وأحسن الهيئات⁴

ثم يرتق الخطاب القرآني ليستخدم كلمة أحسن في وصف خلق الإنسان قال الله تعالى (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ⁵ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ)

لقد ذهب جميع المفسرين أن لفظه فأحسن صوركم تعني حسن الظاهر والشكل،

أو معنى التصوير التخطيط والتشكيل الذي يكون في صورة وهيئة يعرف بها ويتميز بها عن غيره⁶

ولو رجعنا نتبع كلمة التصوير واستعمالاتها في القرآن الكريم نجد إنها لم تستخدم آلا في سبيل الامتنان

على هذا المخلوق ومن ذلك قول الله تعالى (هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ۗ لَّا إِلَهَ إِلَّا

¹سورة الإنفطار آية 7

²صالح احمد الشامي،الظاهرة الجمالية في الإسلام، مصدر سابق ص139

³سورة الحجر آية 29

⁴محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الفكر، 2001م، ص533

⁵سورة التغاين آية 3

⁶وحيد حرزون، الذوق الجمالي ف القرآن الكريم، مصدر سابق ص52

هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ¹ وقوله تعالى (وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ

فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ) ²

فالحديث عن الإنسان وبأسلوب الخطاب له من باب المن عليه في هذا الجانب المهم من حياته في شؤون نفسه وفي تعامله مع ما يحيط به وهذا ما يؤكد أهمية الجمال الذي أودعه الله في صورة الإنسان ³ ولقد جاء هذا التعبير في سورة شملت الامتنان على الإنسان بخلقه على أحسن نظام يقول الله تعالى (وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ) ⁴ فقد قسم الله بأربعة أشياء على انه خلق الإنسان على أحسن هيئة وأجمل صورة وأن الابتداء بالقسم المؤكد يؤذن بأهمية الغرض المسوق له

من الكلام وإطالة القسم تشويق إلى المقسم عليه ⁵ ولقد بين القرآن الكريم مفهوم جمال الإنسان الخلقى الذي يبهر ويمتع العيون حيث يقول جميل علي السورجي . إن القرآن يبين الجمال الجسدي الظاهر للعيون الذي يعتبره الناس جمالا وحسنا في قصة يوسف عليه السلام حيث يذكر ذلك على السنة النساء المصريات اللاتي لما رأينه حين خرج عليهن أعظمن شأنه وجعلنا يقطعن أيديهن عجبا لرؤيته , وهن إنما يظننن أنهن يقطعن الأترج بالسكاكين وذكر القرآن قصتهن بقوله (فَلَمَّا سَمِعَتْ

¹سورة ال عمران آية 10

²سورة الأعراف آية 11

³صالح احمد الشامي,الظاهرة الجمالية في الإسلام , مصدر سابق,ص140

⁴سورة التين , آية 4

⁵وحييد حرزون ,الذوق الجمالي في القرآن الكريم ,مصدر سابق ,ص53

بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلْتُ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ مَتَكًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرِجْ عَلَيْنَّ ۖ فَلَمَّا
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ¹

فتجسد الآية جمال يوسف الأخاذ الباهر الذي أعطي شطر الحسن المعشوق والعفيف الذي أبهر امرأة
العزیز بجماله وأدهش قلوب صاحباتها من نساء مصر²,

بعدهما تطرقنا إلى بعض الآيات الدالة على جمال الإنسان في القرآن الكريم سنتطرق إلى بعض النعم
المحبية إلى الإنسان المذكورة في القرآن وهي جمال الأموال والأولاد³

جمال الأموال والأولاد في القرآن الكريم

إن القرآن الكريم يعتبر الأموال والأولاد وما ينفع الناس في الحياة الدنيا من المكملات جمالا وان كان
الإنسان في بعض الأحيان يستخدمها في الشر والمعاصي³ كما بين الله ذلك بقوله عن فرعون وقومه
(وَقَالَ مُوسَىٰ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَن سَبِيلِكَ ۖ
رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَيَّ قُلُوبَهُمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّىٰ يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ)⁴ وكذلك سمي الله
تعالى المال و البنون زينة الحياة الدنيا يتزين بها الإنسان في الحياة الدنيا يقول الله تعالى (المال والبنون
زينة الحياة الدنيا)⁵ فقد فصل الله تعالى عنصرين من عناصر الزينة في الدنيا المال والبنون ,وفصل الله

¹سورة يوسف ٣ الآية 31

²جميل علي السورجي ,مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي ,مصدر سابق ,ص30

³جميل علي السورجي ,مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي ,مصدر سابق ,ص

⁴سورتيه يونس, الآية 88

⁵سورة الكهف, الآية 7

تعالى عدة عناصر أخرى في الدنيا مزينة عند الإنسان بالفطرة فقال الله تعالى (زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ)¹ عدد الله في الآية عناصر محددة مزينة عند الإنسان الأولاد الذهب. الخيول. النساء، وعندما ذكر الله كلمة (متاع) فإنها توحى بالزوال والمحدودية (وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ) فالجمال في الآية ليس هدفا لذاته بل لما يقود اليه من رضوان الله تعالى والعمل النافع الجميل²

جمال الجنة في القرآن الكريم

بعد أن تطرقنا للتحدث عن زينة الأموال والأولاد التي تعد متاع في الحياة الدنيا سنتحدث عن أجمال والنعيم الخالد الموجود في الجنة إذ يوجد في القرآن الكريم العديد من الآيات التي تصف وتصور لنا نعيم الجنة المعد لعباد الله المؤمنون يقول الله تعالى في تصوير منظر المتقين يوم القيامة (هَذَا ذِكْرٌ ۗ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ جَنَّاتٍ عَدْنٍ مُمْتَحَةً لَهُمُ الْأَبْوَابُ مُتَّكِئِينَ فِيهَا يُدْعَوْنَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ)³ فذكر الله في الآية جنات مفتحة لهم الأبواب وراحة في الأشكال ومتعة في الطعام والشراب،

¹سورة الكهف، آية 46

²انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق، ص 322

³سورة ص، آية 54

وحوريات فائقات الجمال, ومن هذا المشهد القرآني لنعيم الجنة تبدو معالم جمالها الأسر وحسنها

الأخاذ الذي تصدق فيها تسمية ابن القيم عليها بلاد الأفراح¹

وقد وصف الله تعالى لون أهل الجنة إذ قال (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ

وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ)² هنا تبرز مكانة كل فئة عند ربهم وهي

رمز للنعيم والعذاب ورمز للحق والباطل فهذه وجوه أشرفت بالنور فبيضت من البشاشة وهذه وجوه

خمدت من الحزن و اغبرت من الغم وسودت من الكآبة³ ويقول الله تعالى (وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ

الطَّرْفِ عِينٌ كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَّكْنُونٌ)³ شبه الله نساء الجنة بالبيض النقي المكنون وهو أحب ألوان النساء

إلى الرجال وبالخلاصة فإن اللون الأبيض هو لون الخير والصفاء والمسرة,⁴

ويقول الله تعالى في جمال وجوه أصحاب الجنة (وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَٰبِعَةٍ نَّازِلَةٍ)⁵ ويقول تعالى (وُجُوهٌ

يَوْمَئِذٍ مُّسْفَرَةٌ ضَّاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ)⁶ ويقول الله تعالى كذلك في وصف حسن وجمال أهل الجنة (لِلَّذِينَ

أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ ۗ وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ ۚ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ۗ هُمْ فِيهَا

خَالِدُونَ)⁷

¹مصطفى ابن عبد الله القسطنطيني, كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون, بيروت, دار الكتب العالمية, 1992, ص625

²سورة ال عمران, آية 106

³سورة الصافات آية 49

⁴وحيد حرزون, الذوق الجمالي في القرآن الكريم, مصدر سابق, 52

⁵سورة القامة, الآية 23

⁶سورة عبسة, الآية 39

⁷سورة بونس, الآية 26

ويصور الله تعالى لوحات الحسن والجمال في الجنة في كل مكان من الجنة يقول الله تعالى عن وصف

الخور العين (وَخَوْزُ عَيْنٍ كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا

تَأْتِيَمًا إِلَّا قِيْلًا سَلَامًا سَلَامًا)¹ ويقول الله تعالى عن جمال الأنهار (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ^ط

فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّن خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّن

عَسَلٍ مُّصَفًّى ^ط وَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ^ط)² ويفسر الدكتور عائض القرني في

كتابه التفسير الميسر فيقول فيها انهار عظيمة من ماء غير متغير وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار

من خمر يتلذذ به الشاربون وانهار من عسل قد صفي مما يخلطه من الشوائب³

ان الحديث عن جمال الجنة ينبغي ان يستلهم المسلمين منه صناعة جمال الأرض لأن الإسلام دين

البناء والعمل،

وهكذا تنكشف للناظر في القرآن الكريم أفق وراء أفق من آيات تتحدث عن الجمال في مختلف

الميادين، بسرد فصيح عذب ومعنى مترابط ولفظ معبر تعبير مصور يجعل القارئ يتصور إبداع الخالق

في خلقه، هذا التصوير المتناسق للجمال في القرآن الكريم الهام العديد من علماء وفلاسفة المسلمون

وجعلهم يؤلفون نظريات وكتب حول علم الجمال

¹سورة الواقعة الآية 26

²سورة حمد الآية 15

³الدكتور عائض القرني، التفسير الميسر، جامعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، سنة 2009، ص 308

الظاهرة الجمالية عند فلاسفة المسلمين

إن الأصول الفلسفية لمفاهيم الجمال في الحضارة الإسلامية تنبع من جوهر وقيم الفكر الإسلامي , ولم يفوت علماء المسلمون وقفتهم في تاريخ الفكر الإسلامي , و الاهتمام بالجمال الذي جعلوا له رؤية فلسفية خاصة , وفي هذا البحث سنقوم بتتبع فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي وذلك من خلال رؤية المفكرين والفلاسفة وعلماء المسلمون , تلك الرؤية الجمالية الصافية التي تحمل بين طياتها النواة الأساسية التي أسست من خلالها فلسفة الجمال الإسلامية , ومن ناحية أخرى فإن الدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الفلسفة إنما تقوم بتفسير فلسفي جمالي للفن الإسلامي من خلال إبراز الأسس الجمالية الكلية الشاملة التي عبر عنها الفلاسفة المسلمون من خلال التفسير لمفاهيم الجمال وطبيعته وجوهره ومعانيه ومرادفته , كرؤية جمالية صادقة استمدت صدقها من صدق رسالة الإسلام

فلسفة الفن والجمال عند أبي حامد الغزالي

إن فلسفة الجمال عند الغزالي نابعة من تصوفه الذي كان آخر مراحل حياته المعرفية ومستقرة ومقامه بعد فترة الشك التي مر بها متطلعا من خلالها على اليقين والسكينة عن طريق الذوق الصوفي الذي يقصد به ما وراء العقل و الحواس ذلك النور الذي قذفه الله في صدره أطلق الغزالي عليه اسم القلب والبصيرة للوصول إلى معرفة الله سبحانه وتعالى فموضوع المعرفة الصوفية عند الغزالي هو ذات الله تعالى

وصفاته وأفعاله وثمره هذه المعرفة هي حب الله والفناء في التوحيد¹ للوصول إلى السعادة التي تحقق اللذة والمحبة 'كما يقول الغزالي عن المحبة "إن محبة الله هي الغاية القصوة من المقامات و الذروة العليا من الدرجات فما بعد المحبة مقام إلا وهو ثمرة من ثمراتها وتابع من توابعها كالشوق والأنس والرضى وأحواتها ولا قبل المحبة مقام إلا وهو مقدمة من مقدماتها كالنوبة والصبر والزهد وغيرها . وسائر المقامات إن عز وجدها فلم تخل القلوب عن الإيمان بها حتى أنكروا بعض العلماء إمكانيتها "

و قالو لا معنى لها إلا المواظبة على طاعة الله تعالى وأما حقيقة المحبة فمحال إلا مع الجنس أو المثل ,ولما أنكروا المحبة أنكروا الأنس والشوق ولذة المناجاة وسائر لوازم المحبة, ولا بد من كشف الغطاء عن هذا الأمر إن الأمة مجمعة على ان الحب لله تعالى ولرسوله فرض² ويدل على إثبات المحبة قول الله تعالى (يحبهم ويحبونه)³ وهو دليل على إثبات الحب وإثبات التفاوت فيه, والحب شرط من شروط الإيمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا يؤمن أحدكم حتى يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما)⁴ وقال هرم ابن حيان .المؤمن إذا عرف الله أحبه وإذا أحبه اقبل إليه لم ينظر إلى الدنيا بعين الشهوة ولم ينظر إلى الآخرة بعين الفترة أي تحسره على الدنيا⁵ فالمحبة هي أعلى الدرجات والمقامات لأن كل المقامات تدور حولها ,ويذكر الغزالي في باب محبة الله للعبد ومحبة العبد لله ,إن محبة العبد لله تقربه من نفسه بدفع الشواغل عن المعاصي وتطهير باطنه من كدورات الدنيا ,وأما محبة العبد لله فهو

¹ميلودي حورية فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي الغزالي نموذج ,ماستر جامعة مولاي الطاهر سعيدة ,كلية العلوم الإجتماعية,سنة 2015.2016 ص66

²الإمام ابي حامد الغزالي ,إحياء علوم الدين ,الطبعة الأولى,دار ابن حزم,سنة2005,لبنان ,ص1658

³المائدة .آية 54

⁴حديث متفق عليه من احديث انس

⁵ابي حامد الغزالي ,مصدر ساق,ص1658

ميله إلى إدراك هذا الكمال¹ فمحبة العبد لله تجعله يقترب منه ويوفقه إلى الطاعات 'لأن العبد إذا عرف الله أحبه وإذا أحبه أطاعه , ولكي يصل الإنسان إلى درجة محبة الله ينبغي ان ينظر إلى النعم التي أنعمها الله عليه , ولهذا فان محبة الله هي الوقود المحرك لطاعة الله والتلذذ بذكره ومنجاته ,

وقد قسم الإمام الغزالي الجمال إلى قطاعين هما (جمال الظاهر وجمال الباطن)، والجمال الظاهر هو الجمال المحسوس الذي يتم إدراكه بالحواس وتتحدد خصائصه في جميع الأشكال والصور والأشياء المرئية بالعين، اما الجمال الباطن فهو أكثر اتساعا وعمقا فهذا النوع من الجمال يتم إدراكه من خلال البصيرة التي يتميز اصحابها بالفكر العميق والإحساس السليم والقلب المدرك الذي يدرك أبعاد عميقة ويستوعبها ولا يقف عند ظواهر الأمور²

ويقول الغزالي ان الجمال ينقسم إلى جمال الظاهر المدرك بعين الرأس وجمال الصورة الباطن المدرك بعين القلب ونور البصيرة،

ويؤكد الغزالي ان من يتوقف على جمال الظاهر فإن رؤيته قاصرة غافلة عن مواطن جمالية أخرى بعيدة الأثر ويصفه بأنه محبوس في مضيق الخيالات و المحسوسات،³ يظن إنا الجمال هو جمال الشكل فقط ونسي الجمال المحسوس الذي تتلذذ به الحواس . ويتسع محور تفسير الجمال عند الغزالي إلى ابعاد مدى لنجده يستدل بأدلة ملموسة لتأكيد فكرته على عدم اقتصار الجمال على مدركات البصر فقط

¹الدكتور انور الزعني،مسألة المعرفة ومنهج البحث عند الغزالي،دار الفكر،دمشق،الطبعة الأولى .سنة 2000م،ص259
²انصار محمد عوض الله انصار الرفاعي،الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي،جامعة حلوان 'كلية التربية الفنية،القااهرة،2003،ص353
³ابو حامد الغزالي،احياء علوم الدين مصدر سابق،ص321

فيقول، إنا نقول هذا خط حسن وهذا صوت حسن وهذا فرس حسن فأى معنى لحسن الصوت

والخط وسائر الأشياء إذا لم يكن الحسن إلا في الصورة¹

ويعود فيجيب عن التساؤل الذي طرحه فيقول. إن كل شيء جماله وحسنه في أن يحضر كماله اللائق

به الممكن له' فإذا كانت كملاته حاضرة فهو في غاية الجمال وإذا كان الحاضر بعضها، فله من

الحسن والجمال بقدر ما حضر فالفرس الحسن هو الذي جمع كل ما يليق بالفرس من هيئة وشكل

ولون وحسن عدو، والخط الحسن كل ما جمع ما يليق بالخط من تناسب الحروف وتوازيه و استقامة

ترتيبها وحسن انتظامها، ولكل شيء كمال يليق به، وقد يليق بغيره ضده، فحسن كل شيء في

كماله الذي يليق به فلا يحسن الإنسان بما يحسن به الفرس، ولا يحسن الخط بما يحسن به الصوت

ولا تحسن الأواني بما تحسن به الثياب²

فالجمال عند الغزالي يتغير بحسب تغير الشيء فالكل مجال من المجالات جمال خاص به يتمثل في

اكتمال مواصفاته وتنظيم خصائصه في إطار يتناسب مع وظيفتها، ويصنف الغزالي الجمال الذي لا

يدرك بالعين فيذكر الخلق الخير والعلم والسيرة والأخلاق الجميلة التي يقصد بها العلم والعقل والعفة

والشجاعة والتقوى والكرم والمروءة وسائر أفعال الخير التي تدرك بنور البصيرة الباطنية،

¹ انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي مصدر سابق، ص322
² انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق ص354

وفي هذا ربط الغزالي الجمال بحسن الخلق ويؤكد الغزالي هذه النظرية فيقول، من يحب الشافعي مثلاً لم يشاهد صورته قط ولو شهدها ربما لم يستحسن صورته فاستحسانه الذي حمله على إفراط الحب له هو صورته الباطنية

لا الصورة الظاهرية فإن صورته الظاهرية قد انقلبت تراباً مع التراب إنما يحبه لصورته الباطنية من الدين والتقوى وغزارة العلم والإحاطة بمدارك الدين وبهذا يكون الغزالي قد قسم أجمالاً إلى قسمين، جمال ظاهري يرى بالعين وجمال بطني يرى بنور البصيرة

الفن وعلاقته بالأخلاق عند الغزالي

إن نظرية الفن عند الغزالي قد تحدث عنها في كتابه أحياء علوم الدين في الجزء الخامس في باب السماع والوجدان إذ قال "من لم يحركه الربيع و أزهاره و العود و أوتاره فهو فاسد المزاج ليس له علاج"¹ فالغزالي يبين انه من لم يؤثر فيه جمال الربيع والأزهار وصوت أوتار العود فإن مزاجه ليس سوي² ويقول الغزالي عن القلوب وتأثرها بالفن. "إن القلوب والسرائر خزائن الأسرار ومعادن الجواهر، وقد طويت في جواهره كما طويت النار في الحديد والحجر وأخفيت كما أخفي الماء تحت التراب والمدر ولا سبيل إلى استثارة خفاياها إلا بقوادح ألسماع ولا منفذ إلى القلوب إلا عن طريق

¹ميلودي حورية، فلسفة الجمال في الفكر الإسلامي الغزالي نموذج² مصدر سابق، ص111

الإسماع فالنغمات الموازية تخرج ما فيها فالسمع للقلب محك صادق, ومعيار ناطق¹ فالأنغام الجميلة الموازية أمتناسقة تستمتع بها النفس الإنسانية وتستلذ بها وتخرج ما فيها من مكبوتات وضغوطات ولهذا فهي تريح النفس,

وكذلك رأى الغزالي ان القلب الإنساني يحتوي على مكبوتات وأسرار وأحوال وان الموسيقى والألحان هي التي تظهر تلك الأحوال وذلك من خلال التشابه الإيقاعي بين الأنغام الموسيقية والأحوال النفسية وحدد ذلك بأن أنواع من الموسيقى لها تأثير الترقى والتهديب والحس على الشجاعة والقتال يقول² إن في أعماق النفس الإنسانية شوقا نحو شيء عظيم مجهول والموسيقى هي التي تحرك هذا الشوق وتؤججه²

وبعد أن بين الغزالي فعل الموسيقى وأثارها على النفس الإنسانية حيث يقول "الله تعالى يسر مناسب النغمات الموازية للأرواح حتى أنها لا تؤثر فيها تأثيرا عجيبا فمن الأصوات ما يحزن ومنها ما يفرح ومنها ما ينوم ومنها ما يضحك ويضطرب ومنها ما يستخرج من الأعضاء حركات على وزنها باليد والرجل والرأس ويؤكد الغزالي أن هذا التأثير ليس ناتج عن الفهم لمعاني الكلمات وإنما ناتج عن الأنغام اي الموسيقى إذ يقول "ولا ينبغي ان يكون ذلك لفهم معاني الشعر بل جاري في الأوتار"³

¹ابو حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، مصدر سابق، ص746
²ميلودي حورية، فلسفة الجمال في الفكر الإسلامي الغزالي نموذج، مصدر سابق ص112
³ابو حامد الغزالي، إحياء العلوم الدين، مصدر سابق ص746

ويذكر الغزالي حتى الحيوانات تتأثر بالموسيقى في حركاتها وتنقلاتها حيث يقول، "والحمل مع بلادة طبعه يتأثر بالحن تأثر يستخف معه الأحمال الثقيلة و يستقصر لقوة نشاطه في سماعه المسافات الطويلة وينبعث فيه من النشاط ما يسكره وربما تلتف انفاسه من شدة السير وثقل الحمل وهي لا تشعر به لنشاطها"¹

ومن لم يحركه السماع فهو ناقص مائل الاعتدال بعيد عن الروحانية زائد في غلظة الطبع والتأثير بالنغمات الموزونة ولذلك حتى الطيور كانت تقف على رأس داوود عليه السلام للاستمتاع بصوته² ومنه فإن الموسيقى والغناء تؤثر في الحيوان والإنسان³ وان الغناء لا يجعل في القلب ما ليس فيه ولكن يحرك مشاعر وانفعالات كانت مكبوتة فيه⁴

فلسفة الفن والجمال عند أبو حيان التوحيدي

يبين أبو حيان التوحيدي في كتابه الهوامل الشوامل مصدر الجمال والحسن والأصل في منبع الجمال ومنشئه هو الله سبحانه وتعالى فيقول، "من الحسن في غاية لا يجوز ان يكون فيها، وفي درجتها شيء من المستحسنات لأنها هي سبب حسن كل حسن، وهي التي تفيض بالحسن على غيرها" إذ كانت

¹الوحام الغزالي احياء علوم الدين مصدر سابق،ص746
²ابوحامد الغزالي احياء علوم الدين مصدر سابق،ص747

معدنه ومبدأه وإنما نالت الأشياء الحسن والبهاء منها وبها" ¹ ومن معنى هذه المقولة فإن الله مصدر كل حسن وجمال موجود في الكون وهو يفيض بالجمال على كل شيء موجود لأنها من معدنه ومصدره' ويكمل ابو حيان تفسيره لمصدر جمال الكون فيقول،

"والعالم السفلي مع تبدله في كل حال واستحالته في كل طرف وملح، مستقبل للعالم العلوي، شوقا الى كماله وعشقا لجماله وطلبا لتشبهه به وتحققا بكل ما أمكن من شكله ²

ولكن الله متفرد بصفاته وليس كمثلته شيء ولا يمكن أتشبه به أو تصوره ماديا والتوحيدي نفسه يؤكد ذلك فيقول "ليس بإمكاننا تصور الوجود الإلهي لأننا بطبعنا ميلون إلى ربط الحياة بالحس والحركة والمادة إننا زمانيون مكانيون، حريرون بالجهل جديرون بالنقص وإنما ندرك بعض ما ندرك إذا صفت طينتنا وزال عنا تقسمنا وفارقنا وهمنا وزال حسنا وعلا زماننا إلى دهرنا وعطف علينا العقل شجاعة وأودعنا ما هو من جوهره ودوره" ³ ويفسر التوحيدي طرق الوصول إلى الجمال فيقول "ولما كانت جمال الأشياء كلها مستمدة من الجمال الإلهي فإن الوصول إلى الجمال لا يكون عن طريق الحواس وإنما عن طريق العقل وحده فالحواس مهالك مضلة والعقول ممالك مدله والعقل خليفة العلة ومنها يستمد ضياءه" ⁴ ومن هذا فقد بين التوحيدي بأن العقل هو سبيل الوصول إلى الجمال ويفسر الدكتور حسن مقولة التوحيد في كتابه فلسفة الجمال ومسائل الفن فيقول، فعن طريق العقل وحده يمكن

¹انصار محمد عوض الله 'الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق' ص 93

²انصار محمد عوض الله، 'الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي' مصدر سابق' ص 365

³ابو حيان التوحيدي الإمتاع والموانسة. شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة و النشر، بيروت، لبنان سنة 2011. ص 134

⁴حسين الصديق 'فلسفة الجمال ومسائل الفن لتوحيدي، الطبعة الأولى، دار القلم العربي، سوريا سنة 2003' ص 90

الوصول إلى الجمال المطلق وخاصة إن ما يستحسنه العقل ابدى الاستحسان وما يستقبحه فهو

أبدى الاستقباح ولا يتغير ذلك تغير الأحوال فالعقل ابدى العلة

ولذلك كانت أحكامه ثابتة لا تتغير¹ ويضيف التوحيدى قائل عن هفوات الحس " وإنما الريب

والشك والظن والتوهم كله من علائق الحس' ولولا هذه العوارض لما أغبر وجه العقل ولا علاه

شحوب ولا بقية على جماله ونظرته وحسنه وبهائه وبهجته² فالجمال عند التوحيدى هو جمال مطلق

وطريق الوصول إليه هو العقل وحده وأي خطأ في معرفة الجمال مصدرها تدخل الحس في الحكم،

ولهذا وجب على الإنسان في رأي التوحيدى أن يغلب العقل على الحس في الحكم

فلسفة الفن والجمال عند الفرابي

يتصور الفرابي ان الجمال هو اكتمال عناصر الشيء فمتى اكتملت عناصر وخواص ألشي كان في

غاية الجمال والبهاء حيث يقول الفرابي "الجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو أن يوجد وجوده

أفضل ويبلغ استكماله الأخير"³

¹حسين الصديق فلسفة الجمال ومسائل الفن للتوحيدى 'مصدر سابق'ص96

²حسين الصديق،فلسفة الجمال ومسائل الفن للتوحيدى'مصدر سابق،ص96

³انصار محمد عوض الله الرفاعي،الأصول الجماليه والفلسفية للفن الإسلامى،مصدر سابق،ص345

ويرى الفرابي بأن الموجودات لا يتم لها الكمال دائما وإذا تم فالفترة من الزمن ثم إلى الزوال إذن فان الأول هو الدائم الأبدي الكامل الأزلي وعلى ذلك فإن جماله فوق كل جمال وزينة، وكذلك زينته وبهائه وجماله له بجوازه وذاته وذلك في نفسه وما يقال عن ذاته¹

ويرى الفرابي أن الله عز وجل هو الواحد المطلق بذاته وصفاته وأسمائه وهو مصدر جمال الموجودات فله الجمال الكلي الذي ليس كمثلته شيء، اما أجمال والزينة الموجودة في المخلوقات تتحقق عن طريق العرض كالأشياء المكملة الخارجية الفرعية ولذلك العرض زائل ومحدود لأنه مضاف لشيء² يقول الفرابي "إن زينته وبهائه له في جوهره وذاته وزينتنا وجمالنا وبهائنا هي لنا بغرضنا لا بذاتنا وللأشياء الخارجة عنا لا في جوهرنا والجمال والكمال فيه ليس سوا ذات واحدة"²

ويبين الفرابي بأن اقتناء الأشياء الجميلة والأحجار المعدنية مثل الذهب والأحجار الكريمة تجلب التعظيم والأجلاء من الناس وذلك لندرتها وعدم توفرها لدى الجميع، حيث يقول الفرابي "إن لإنسان يستفيد الجمال عند الناس والكرامة والجلال والتعظيم في اقتناء الأشياء المعدنية والحجرية³ ولا الجمال الجسمي ولا الجمال النفساني سوى لوضع الاعتبار فقط وإن لها ألوان يعجبون بها ويستحسنون منظرها فقط وإنها قليلة الوجود"³ وفسر الأستاذ عوض الله مقولة الفرابي في كتابه الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي إذ قال. ربما جاء الفرابي بهذا المثل بذات (الأشياء المعدنية والحجرية) لدلالة

¹ انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق، ص345
² الفرابي، إراء اهل المدينة الفاضلة و مضاداتها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، سنة 2012، ص35
³ انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق، ص346

على الجمال الجزئي العرضي الذي يعتبر شيئاً جميلاً مكماً وليس جوهرياً في ذات الشيء لأن الجمال الجسماني أو النفساني صفة جوهريّة في الإنسان، وإن كانت أيضاً عرضية لأنها إلى الزوال بعد فترة من الزمن حيث يفنى الجسم والنفس، ومن ناحية أخرى فإن ذكر الفرابي للفظتين (الجمال الجسمي والجمال النفسي) إشارة إلى نوعين من الجمال جمال الشكل والمضمون¹

ويعود الفرابي ويحدد مفاهيم أخرى عن الجمال وهي الجمال و النفع، وذلك لأن أهداف الصنائع تتحدد إما في الجميل أو النافع' ويقسم الفرابي الصنائع إلى قسمين فيقول "الصنائع صنفاً، صنف تحصل لنا به معرفة ما يعلم فقط، وصنف يحصل لنا به علم ما يمكن أن يعلم و القدرة على عمله و الصنائع التي تكسبنا علم ما يعمل والقدرة على عمله صنفاً 'صنف يتصرف به الإنسان وصنف في المدن، مثل الطب و التجارة و أفلاحة وسائر الصنائع التي تشبهها وصنف يتصرف به الإنسان في السير إلى أيها أجود وتتميز به أعمال البر و الأفعال الصالحة وبه يستمد القوة على فعلها²

ويشرح الأستاذ محمد عوض الله هذه المقولة فيقول يتسع مفهوم الصنائع عند الفرابي ليشمل كل أعمال الإنسان حتى الأعمال الصالحة الخيرة التي تعود عليه بالمنفعة المادية والمعنوية في الدنيا و الآخرة بالإضافة إلى الأعمال التي تعود عليه بالمنفعة المادية ويشغل بها في حياته وبهذا قسم الصنائع إلى قسمين

¹انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق، ص346
²الفرابي 'الأعمال الفلسفية تحقيق وتقديم جعفر ال يسين ببيروت' دار المناهل، 1985، ص253'

1_ صنائع هدفها الجمال بكل ما يتسع له المعن من جمال الشكل والمضمون

2_ صنائع هدفها النفع بكل ما تشمله كلمة المنفعة من مادية ومعنوية،¹

ويقول الفرايبي "الصنائع التي مقصودها تحصيل الجمال فقط هي التي تسمى الفلسفة وتسمى الحكمة على الإطلاق والصنائع التي يقصد بها تحصيل النفع فليس منها شيء يسمى الحكمة على الإطلاق و يؤكد الفرايبي بأن الفلسفة هي مصدر السعادة فيقول ولما كانت السعادة إنما نالها متى كانت الأشياء جميلة فنية لنا(اي ملازمة لنا كالسعادة)، وكانت الأشياء الجميلة إنما تصير فنية بصناعة الفلسفة هي التي تنال بها السعادة وهي التي تحصل لنا بجودة التميز بين الحق فنعتقده وبين الباطل فنتجنبه وبين الباطل الشبيهه بالحق فلا نغلظ فيه ويفسر الأستاذ عوض الله هذه المقولة فيقول. يجعل الفرايبي بين الجمال والأشياء الجميلة مصدر السعادة، لأن الأشياء الجميلة التي نتصف بها وتصبح ملازمة لنا من خلال الفلسفة والحكمة والتدبر والتفكر فيها وبتالي فإن نتيجة قضيته المنطقية تؤكد ان الفلسفة هي مصدر السعادة²

نستنتج مما سبق من آراء الفلاسفة المسلمين بأن كتاب الله هو الكتاب الأول الذي صاغ لهذه الأمة فلسفتها حول الفن والجمال، وعلى هذا الهدى من الوحي، اجتهد مئات العلماء ليؤسسوا الفلسفة

¹ انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق، ص346
² انصار محمد عوض الله الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، مصدر سابق، ص352

الإسلامية الأصيلة، التي تميّزت عن بقية فلسفات العالم باعتمادها على الوحي، وبشخصيّتها الفريدة وطرائقها المستقلّة في تفسير الظواهر الجمالية والفنية.

الفصل الثاني

مفهوم الجمال في الفلسفة الغربية

الجمال في الفلسفة الغربية القديمة (اليونان العصور الوسطى)

لقد انتجت الحضارات القديمة فنونا لها صفات جمالية وفعالية الا ان الحضارة الاغريقية كانت

الحضارة الاولى التي اهتمت بالحكم الجمالي

وأفرزت فكريا نقديا على الفنون ومن أبرز هؤلاء سقراط وأفلاطون وأرسطو وهكذا تكونت بذور النقد

الفني النظرية في القرن الخامس قبل الميلاد حيث كان هؤلاء الفلاسفة هم أول من كتب في فلسفة

الفن والجمال وهكذا ارتبط النقد الفني بفلسفة الفن وعلم الجمال¹

وهناك طائفة تحدثت عن الجمال وحاولت تفسير مفهومه منطلقة من فلسفتها الخاصة، عاصرت

هؤلاء الفلاسفة وربما سبقتهم، وهي طائفة السفسطائيين التي رأت ان الجمال ذاتي، يختلف من

شخص الى آخر ويتغير بتغيير الزمان والمكان وجعلت الحواس وسائل للمعرفة وكان هؤلاء

السفسطائيون ماديين حسيين في وصفهم للجمال ولم يكونوا يؤمنون بأي مصدر إلهي او غيبي مقدس

للفن والجمال فاعتبروا بذلك رواد النزعة الانسانية في الفلسفة الغربية²

- قزاز طارق باكر ، تاريخ النقد الفني ، مقال منشور على الشبكة الدولية¹
- خليل ، صبري محمد ، مفهومي الفن و الجمال بين الفلسفة الغربية و الفكر الاسلام مقال منشور على الشبكة الدولية²

وذهب سقراط الى ان معايير الجمال موضوعية، وليست ذاتية كما كان يراها السفسطائيون، ومصدر هذه الفكرة لديه هو ان العقل الانساني لا يتغير بتغير الاشخاص، والجمال الحقيقي عنده هو جمال الباطن او جمال النفس وغاية الفن عنده اخلاقية بالدرجة الاولى وليست في ذاته كما رآها السفسطائيون واصحاب مدرسة الفن للفن او ما يعرف بالمدرسة الجمالية فيما بعد، الذين ابعدوا

الاخلاق

كما أكد في فلسفته الجمالية على (التفسير الغائي) للأشياء او الموجودات فهو يقوم بالاعتقاد بان لكل شيء غاية يسعى الى بلوغها وفيه يتحقق كماله ولكن هذه الغاية يجب ان تكون موجهة نحو الخير والقيم الاخلاقية العليا ويؤكد ان القيم التربوية للفن في بناء مجتمع متقدم وذلك من خلال غائية العمل الفني الخلاق¹

افلاطون الذي ولد في اثينا سنة 430 ق.م وكانت وفاته سنة 348 ق.م وهو من عائلة ارسقراطية كانت تشارك في حكم اثينا واسمه الحقيقي ارسقليس غيره الى افلاطون واصله في اللغة اليونانية (بلانيس) ومعناها عريض قيل انه لقب بذلك لعرض جبهته او منكبيه ومنهم من قال لسعة علمه تعلم كغيره العلوم القراءة والكتابة والهندسة والموسيقى وعلم الكتاب ويقال انه هوى الفنون الجميلة ومارسها في حياته كالنقش والتصوير والنحت، تتلمذ على يد سقراط وأثر فيه بشكل كبير²

- نجم عبد حيدر ، علم الجمال آفاقه و تطوراته دار الكتاب للطبع والنشر الموصل الطبعة الثانية 2001 ص 171
- افلاطون الطبعة الاولى الاهلية للنشر و التوزيع الطبعة الاولى 2009 ص 52

ان الشعراء هم اباؤنا وموجهونا في الحكمة هذا ما يقوله افلاطون تلخيصا لجوهر نظريته الجمالية وفهمه لطبيعة العمل الفني فلما كانت الحكمة مصاحبة بالعقل وكانت الحكمة بحثا عن الجوهرى والكلية والعقلي فان الفن عليه ان يتخلص من العرضي والجزئي والحسي والواقعي حتى يستطيع ان يؤدي رسالته بتوجيه النفوس نحو الحكمة¹

تلميذ افلاطون فيري ان الجمال كامن في العقل الانساني، وان الفن لا يقف عند حد محاكاة الطبيعة بل يكملها بما يبدعه الفنان فالطبيعة في رأيه ناقصة والفن هو الذي يتممها ويزينها، وهذا الرأي يمثل الاساس الذي يقوم عليه الفكر الغربي الحديث، الفكر الذي يمجّد الانسان² ومن اهم فلاسفة الحضارة الرومانية افلوطين الذي ربط جمال الابداع بالدين والقوة الغيبية وحين ظهرت النصرانية اصطبغ الفن بالدين فنبذت كل الاشكال الفنية المرتبطة بالوثنية "حيث كانت الفنون المسيحية تعتمد على تقديم عناصرها وخصوصا الشخصيات الدينية في اوضاع جمالية ووقدسية، تعمل على جذب انظار المتعبدين للتأمل فيها"³

ارسطو، ارسطو طالس كما كان يسميه العرب هو ثاني أكبر فلاسفة الغرب بعد افلاطون ويلقبه الفلاسفة المعلم الاول وسيد العلوم وهو مؤسس علم المنطق وصاحب الفضل في دراساتنا اليوم للعلوم الطبيعية والفيزياء الحديثة والفنون ولا تزال افكاره محور النقاش الاول بين النقاشات الفلسفية في

- مجاهد عبد المنعم مجاهد، فلسفة الفن الجميل دار الثقافة للنشر و التوزيع ص 171
- مطر، اميرة حلمي، فلسفة الجمال القاهرة سلسلة كتابك رقم 137 دار المعارف ص 31-34²
- قزاز، تاريخ النقد الفني، نفس المصدر³

مختلف العصور وهو مبتدع علم الاخلاق ومؤسس علم البيولوجيا وصاحب أكبر تأثير في الثقافة

الغربية والعربية¹

ان عمل الشاعر ليس رواية ما وقع بل ما يجوز وقوعه.

على هذا نحو حدد ارسطو علاقة الفن بالواقع، ليس الفن تسجيلات ومحاكاة حرفية لما هو في الوجود

الخارجي بل الفن تعبير عن الفعل الانساني وهذا الفعل الانساني يكمل الطبيعة ولهذا فان الفن يكمل

ما تعجزه الطبيعة عن اتمامه²

وفي عصر النهضة الاوروبية رأى ايمانويل كانت ان الجمال شعور خالص لا غاية وراءه كما كان يرى

السفسطائيون وأصحاب مدرسة الفن المتأخرون. وتناول هيغل مفهوم الجمال من خلال فلسفة مثالية

موضوعية جدلية ومثالية هيغل تختلف عن مثالية افلاطون حيث يرى هيغل ان الجمال يقتصر على

الفن وليس الطبيعة لأنه أرقى منها اتفق معه تلميذه ماركس على ان الجمال والفن جزء من البنى

الفوقية، وهذه البنى الفوقية تظهر نتيجة تفاعل بنى تحتية كثيرة، وربط أي هيغل وماركس القيمة

الجمالية بالأساس التاريخي، فقالا ان لكل زمن قيمة جمالية تختلف عن الازمان الاخرى، انطلاقا من

فكرهما وفلسفتهما الاشتراكية³

اكتفي بذكر هؤلاء الفلاسفة القدامى الجدد وآرائهم التي تعتمد عليها فلسفة الغرب اليوم، وتقوم

عليها نظرتهم للجمال وللقيم الاخرى.

- حمد كامل، ارسطو م الطبيعة الاولى 2011 ص 5¹

- محمد علي ابو ركان، فلسفة الجمال و نشأت الفنون الجميلة دار المعرفة الجامعية ص 27²

- مطر، فلسفة الجمال، نفس المصدر ص 34-37³

اختلف مفهوم الجمال كما رأينا من حضارة الى اخرى وقد عبرت الفنون المختلفة التي ظهرت في

تلك الحضارات عن مثل متباينة للجمال فالإغريق وهكذا كانت لكل ناقد فلسفته الجمالية¹

وقد تحولت قضية الجمال من كونها مفهوما من المفاهيم العامة الى نظرية لها اسسها وقواعدها

الذوقية والفكرية، وصار للمذاهب الفكرية الحديثة نظريتها الجمالية بعد ان بحثوا عن اسس الجمال في

الاعمال الفنية المختلفة²

2/الجمال في الفلسفة الغربية لكل من الفلاسفة (هيغودوي وأدورنو. Theodor W.

:(Adorno)

ان الحاجة الى تقليب النظر في مختلف تصورات الجمال الواحدة تلوى الاخرى و الى استعراض

مختلف ووجهات النظر وشتى المقولات التي جرى تطبيقها على الجمال ما هي الى عبارة على اعادة

النظر مرة اخرى للمنظورات التي تؤويها عن ماهية الجمال و عن الافكار التي يؤويها البشر لأنفسهم

عن الفن بصفة خاصة وهذا ما يؤكد الدكتور شوقي ضيف في كتابه (البحث الادبي) حينما قال : "و

الجمال حقا موجود في الطبيعة ولكن ليس هذا مما يهم اصحاب الفلسفة الجمالية فهو موجود فيها

سواء حوله الفنان الى اعماله او لم يحوله انما يهتمون به حين ينتقل الى عمل فنان" فعلم الجمال لدى

الفلاسفة الكبار و اعني بذلك كل من هيغل و ديوي و ادورنو وهم من سأسلط عليهم الضوء في

هذا الفصل.

- حمودة عبد العزيز، المرايا المقعرة عالم المعرفة العدد 232 ابريل 1998¹

- خليل، صبري محمد، مفهومي الفن و الجمال بين الفلسفة الغربية و الفكر الاسلامي، مقال منشور على الشبكة الدولية²

جورج فيلهلم فريدريش هيغل: Georg Wilhelm Friedrich Hege

من هو هيغل:

هو أحد الفلاسفة الكلاسيكيين الالمان مثالي، موضوعي، تولى عام 1818 كرسي الاستاذية بجامعة برلين وأصبح من كبار منظري الفلسفة في ذلك الوقت أهم كتبه (دائرة معارف العلوم الفلسفية) و (علم المنطق) (ظواهر الروح) (الفينوفولوجيا) قالوا عنه: بأنه الفلسفة بلحمها وشحمها وآخرون القاتل الحقيقي للفلسفة وأعلن بعضهم بأنه فيلسوف الفلاسفة وعده البعض مجرد عالم لاهوتي وذهب غيرهم بأنه أكبر مذهب أيقوني وأعظم فلسفة ايجابية¹

الفلسفة الجمالية عند هيغل:

الجمال عند هيغل هو الجمال الصادر عن تجلي الفكرة بطريقة حسية وهو في النتيجة الحتمية جمال معبر عن الروح المطلقة لهذا أكد هيغل عن الجمال الفني أرقى من الجمال الطبيعي لأنه من ابداع الروح المطلقة²

صفات الجمال والفن عند هيغل:

الاحساس بالجمال مرتبط بمدى وعي مكانم الجدل التي تحكم الاشياء والاشكال والمفاهيم
ان صفة الاحساس بالجمال لدى هيغل هي صفة تأملية أكثر منها صفة موضوعية مادية³

ان محتوى الفن هو الفكرة التي تصاغ في شكل محسوس اوو المادة
ان الفن عند هيغل يجب ان يعبر عن اهم تناقضات العصر الفلسفية والاخلاقية وهكذا فالتعبير الفني يجب ان يعي القوى الحقيقة للعصر ويجب ان يتحقق بنظر هيغل عن طريق ابراز مكانم المتناقضات الكمية والكيفية لا عن طريق الوصف والمحاكاة الجامدة

- الدكتور نجم عبد حيدر ، علم الجمال آفاقه و تطوراته الطبعة الثانية 1422 هـ ص 65¹
- الدكتور نجم عبد حيدر ، نفس المصدر ص 70²
- الدكتور نجم عبد حيدر ، نفس المصدر ص 71³

ان الفن يقدم للإنسان اعلى درجة من الرضى حين يرضي حاجاته الى فهم العالم وإدراك متناقضاتهو العمل على كشف وتذليل هذه المتناقضات والفن اداة من هذه الادوات

ان الجمال الفني هو اعلى قيمة و ارفع مكانة من الجمال الطبيعي لان الجمال الفني هو عملية انتاجية عن تفاعل الروح الانسانية للفنان من الروح المطلق بفعل (قانون الجذب) فيتحقق من خلال هذا التفاعل العمل الداعي الاصيل فالجمال الطبيعي هو موجود سابق عن الفنان بفعل تعارض الروح المطلق¹

والجمال الفني هو موضوع للمتناهي وهكذا يصبح جزء لا يتجزأ من هذه الجدلية التي تحدث بين

المتناهي و اللامتناهي ويتمخض عنها الروح المطلق وهناك رابطة اخرى ما بين الجمال الفني

والروح المطلقة وهي رابطة الوعي بالحقيقة فان الجمال بالنظر الى انه نمط معين لتظهير الحقيقة

وتمثيلها يعرض نفسه من كل جانب للفكر المفهومي متى ما كان هذا الفكر يمتلك حقا القدرة

على صوغ المفاهيم وجمال الفن من هنا يتلاقى مع الروح المطلق بحكم انهما يشتركان بدائرة

واحدة وهي دائرة الوعي بالحقيقة²

وعلى هذا النحو نبين ان المادة او (التجسيد) إذا كانت تضيفي على الروح (المضمون) فان هذا

يعطينا نمطا من الفن الرمزي اما التوازن والوحدة الكاملة بين المادة والروح فان هذا يعطينا الفن

الكلاسيكي اما طغيان الروح على المادة فان هذا يعطينا الفن الرومانتيكي³

- نجم عبد حيدر ، نفس المصدر ص 72¹

- هيغل ، المدخل الى علم الجمال وفكرة الجمال ص 167²

- رمضان بسطاوسي ، جماليات الفنون و فلسفة تاريخ الفن عند هيغل ص 26³

جون ديوي John Dewey

من هو جون ديوي:

ولد في الولايات المتحدة سنة 1859 وكان والده مزارعا ومركز عائلته الاجتماعي رفيع كان شغوف بقراءة الكتب أكمل دراسته الثانوية وكان من ضمن الاوائل ودرس اللغة اليونانية واللاتينية والتاريخ القديم والهندسة التحليلية وتلقى محاضرات في علم النفس وتاريخ الحضارة ودرس جمهورية أفلاطون فأثرت في نفسه حصل على الدكتوراه وكانت عنوان رسالته (علم النفس عند كانط) وأهم مؤلفاته (علم النفس العام) (عقيدتي الفلسفة) (المدرسة والمجتمع) (كيف نفكر) (الذكاء المبدع) (الثورة والطبيعة) (الفن خبرة) وغيرها من الكتب¹

الفلسفة الجمالية عند جون ديوي:

الجمال عنده حسي وعقلي يرتبط بقيمة المتراكم العقلي والتجريبي الذي امتلك الخبرة فهو في النتيجة (مستوى من الوعي) ووعي الجمال هو خبرة في وعي متوازيات البيئة وبالتالي وعي في بناء المتوازن المعد بين الذات ومحيطها²

كان الكتاب (الفن خبرة) الاساس في تحديد الاتجاهات الفلسفية الجمالية لجون ديوي ويمكن تلخيص اراءه الجمالية بالنقاط التالية:

رفض ديوي صيغ الالهام والحدس القديمة والحديثة لأنها تضع الفنان بموضع الملائكة والانبياء والخوارق وهذا ما رفضه ديوي من خلال ايمانه بان الفنان انسان كباقي

- نجم عبد حيدر، نفس المصدر ص 107¹
- نجم عبد حيدر، نفس المصدر ص 115²

البشر اختار الجمال والفن كقيمة وعمل في حياته لان الفن أصل تجريبي يؤدي الى تكوين خبرات وهذه الخبرات هي أصلها البناء الابداعي.
ربط الفن بالتجربة والخبرة (الفن خبرة) وهو اداة تعزيزيه للتعاون بين الناس فالفن عنده فن انساني يسبب اندماجهم بالحياة الانسانية العامة فهو يمكن الانسان من فهم الواقع ليجعله أكثر جدارة للإنسانية أعطى ديوي للفن صيغة نفعية وصفية لا اعتقاده بان الفن يحقق للإنسان مكاسب في صراعه مع البيئة
رفض جميع النظريات الانفصالية من تفسير الفن والتي تحاول ان تفصل الانسان كائن حي حسي وعقلي وتجريبي وبين الفن كأداة للتنمية وتحقيق القيم الحسية والعقلية والتجريبية¹

بسبب رفضه لكل الافكار الميتافيزيقيا في الفلسفة فقد رفض ان يلحق الفن والعمل الفني بأي شكل من اشكال لا معقول فالفن دليل عيني ملموس وبوسع الفن ان يعمل بطريقة شعورية ويحقق الاتحاد بين الحسن والدافع والفعل وهذا الاتحاد من ميزات المخلوق الانساني في تصور ديوي
رفض كل الآراء والفلسفات التي تحاول التمييز بين الفنون وتقسيمها الى (فنون جميلة وتطبيقية) و (فنون نفعية وراعية وهابطة) لان الفن باعتقاده هو صفة انسانية اساسها الخبرة والتجربة والتي تحقق التوازن بين الكائن الحي والبيئة
ان مهمة العمل الفني والفنان عند ديوي هي استثارة مواضيع ايجابية للمتلقين ويضمن لهم الشعور بالرضى والاشباع فلا بد للفنان ان ينطوي على عملية انتاج او صناعة

تيودور أدورنو Theodor W. Adorno:
من هو ادورنو:

ولد تيودور ادورنو عام 1903 في مدينة فرانكفورت من اب الماني وام ايطالية اهتم بالموسيقى في

البداية في مدينة فيينا الى عام 1962 ثم عاد ال مدينة فرانكفورت في الحلقة العلمية التي كان

ينظمها هانس كورنيليوس التي قدم فيها اطروحتة أصبح عضو رسمي في معهد البحوث الاجتماعية

- نجم عبد حيدر، نفس المصدر ص 116

في جامعة فرانكفورت عام 1936 عاد ادورنو بعد الحرب وصار مدير للمعهد حتى توفي سنة

1969 اهم مؤلفاته (نقد العقل) (جدل السلب) (النظرية الجمالية)¹

النظرية الجمالية من مشروع ادورنو الفلسفي:

يأتي المشروع الجمالي لادورنو كنتيجة لمشروعه الفلسفي فهو في تحليله النقدي للفكر الفلسفي و المؤسسات الاجتماعية و السياسية انتقل الى دراسة النتاج الثقافي و خلص الى ان الفن كمارسة هو ضرورة على المستوى للخروج من اسر العلق الادائي و العقل التماثلي السائد الذي يوحد بين العقل و الحرية لان الفرد يتحرر و يمارس حريته في الفن و لهذا حاول ادورنو ان يبقي الفن مستقلا عن الحياة الواقعية رافضا بذلك اي ربط² بين الفن و غيره من المؤسسات و يبين بان القوانين و نظريات التي تضع الفن في سياق محدد فإنها تقضي عليه ،قدم ادورنو منهجية التمثيل في جدل السلب وهو متأثر فيه بهيغل وهو المنهج الذي صار الدستور الفلسفي للنظرية النقدية كما قدم النظرية الجمالية فهو قد انتقل من نقد الفلسفة و المجتمع الى دراسة الجماليات ركز بشكل خاص على الادب و الموسيقى فكان الفن في المجتمعات التي بلغت مرحلة متقدمة من الاستهلاك رابطا بذلك بين النتاج الفني و مظاهره و بين الاجهزة الدعائية و الاتصال و الدور السياسي للأجهزة الاستهلاكية الجماهيرية التي تعمل على صناعة الثقافة وهذه الثقافة المصنعة لا تمثل حاجة البشر الحقيقة و انما هي من انتاج المجتمع الصناعي و التكنولوجي المتقدم التي تعدوا

- رمضان بسطاوسي محمد ، علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت ادورنو انموذجا مطبوعات نصوص 90 الطبعة الاولى 1993 ص 66¹

- رمضان بسطاوسي محمد ، نفس المصدر ص 59²

الثقافة فيه ثقافة الية تمثل الواقع الصناعي و بالتالي ثقافة تخريرية للجماهير¹ فالفن هنا كمارسة هو خروج عن الثقافة التي تصنعها اجهزة التسلط المهيمنة لأنه هناك جوهره لفعل التحرر يموت و يتحول لسلعة استهلاكية حدد ادورنو العلاقة بين الفن و الواقع و يتخذ موقفا من الجمالية الماركسية التي ترى علاقة مباشرة بينهما فالفن لديه وظيفة نقدية تدعوا الى تغيير الواقع من خلال خلقه لعالم تخيلي مغاير للواقع و مضاد له فيصبح العالم الذي يخلقه العمل الفني محاولة لانتشال الانسان من الوسط السلمي الذي يجعله يلهث وراءه ،ففي الفن يستعيد العقل قدرته على الحلم و تجاوز ما هو واقع² هذا تم عن قصد واعى من ادورنو لأنه لا يريد ان يقع في وهم امتلاك حقيقة ما ،فلجؤوه للفن كان تعبيرا منه عن فشل الثقافة للقيام بمشروع تحريري و تعبيرا عن مأزق الفرد الناقد و عجزه عن التفكير من خلال مقولات اخلاقية لتغيير الممارسة السياسية اختار ادورنو المشروع الجمالي لأنه يتفق مع رفضه لابتدال الثقافة و انحطاط الفرد³ فالفن يكشف عن الطابع الوهمي للواقع اليومي لان الفن بالنسبة لادورنو ينتمي لمجال آخر غير التفكير الفلسفي لان الجمال الفني يخاطب الحواس و الاحساس و الحدس و الخيال و هذا ما حاول ادورنو نفسه ان يبرزه من خلال تحليله الجمالي و هذا التأثير الهيجلي يتضح لنا في الدراسات الثلاث التي قام به ادورنو عن هيغل⁴

- رمضان بسطاوسي ،نفس المصدر ص 60¹
- رمضان بسطاوسي ،نفس المصدر ص 61²
- رمضان بسطاوسي ،نفس المصدر ص 62³
- رمضان بسطاوسي ،نفس المصدر ص 65⁴

ورغم هذا التوافق بين ادورنو وهيغل إلا ان ادورنو قد انتفض ضد هيغل في كثير من المواقف¹

الفصل الثالث

أواصر التواصل بين الاسلام والفلسفة الغربية

- رمضان بسطاوسي ، نفس المصدر ص 170¹

خصائص الفن الإسلامي

إن خير وسيلة تعرفنا على الفن الإسلامي هي الوقوف على خصائصه ومميزاته وسماته ومن خلال ذلك نتمكن من استكمال صورة واضحة جلية، بعيدة عن كل غبش والتباس عن خصائص الفن الإسلامي'

وبما إنا الفرق بين كل فن وفن هو فرق الانتماء والتعبير عن حضارات مختلفة، فإن الفن الإسلامي يعد من أدق صور التعبير عن الحضارة الإسلامية وكونه المعبر عن هذه الحضارة هو ما يعطيه هذه الصفة وهي صفة الإسلام فالفن في مصر والعراق هو في النهاية فن الإسلام' وفي هذا البحث سنستعرض بعض خصائص الفن الإسلامي'

__ عقيدة التوحيد. إن لعقيدة التوحيد إثر بالغ على الفنون الإسلامية حيث تأثير الفنان المسلم بالعقيد انعكس على أعماله الفنية، إذ يقول الدكتور صالح احمد الشامي كتابه الفن الإسلامي التزام وابتداع" يقوم هذا الفن على أسس عقيدة التوحيد، وعلى تصور شامل للإنسان والكون والحياة ولذا فلا مجال فيه للباطل من وثنيات وخرافات واوهام وأساطير،¹

ولهذا فالفن الإسلام لا يتناقض مع المنطق فهو لا يجسد وثنيات وخرافات بل يصور الإنسان والكون والحياة لأنه ينبثق من العقيدة الإسلامية السوية'

1 صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، الطبعة الاولى، دار القلم سنة 1990م، دمشق، ص 37¹

كما ان وظيفة الفن الإسلامي صنع الجمال وحين يتعد الفن عن أداء هذه الوظيفة فانه حينئذ لا يسمى فنا لأنه تخلى عن عمله الأصيل وقد نسميه مهارة او دقة¹

يقول الأستاذ محمد قطب "والفن الإسلامي موكل بالجمال يتبعه في كل شيء وكل معنى في هذا الوجود فالجمال بمعناه الواسع الذي لا يقف عند حدود الحس , ولا ينحصر في قالب محدود , جمال الكون بنجومه وشموسه وأقماره وما بينهما من تجاذب وارتباط .وجمال الطبيعة بما فيها من جبال وانهار وأضواء وظلال و حوامد وأحياء وجمال المشاعر بما فيها من حب وخير وطلاقة و ارتفاع وجمال القيم و الأوضاع والنظم وأفكار والمبادئ و التنظيمات كل ذلك لوان من الجمال يحتفي بما الفن الإسلامي , ويجعلها مادة اصيلة للتعبير 'بل هو يعرض الحياة كلها من خلال المعايير الجمالية سواء بالسلب و الإيجاب²

وللفن الإسلامي أهداف فهو ليس فن من اجل الفن يقول الأستاذ احمد الشامي الفن في التصوير الإسلامي وسيلة لا غاية. والوسيلة تتشرف بشرف الغاية التي تؤدي إليها ولذا فليس الفن للفن وإنما الفن لخدمة الحق والفضيلة وفي سبيل الخير والجمال. إذ كل أمر يخلو من ذلك فهو عبس وباطل والفن الإسلامي فوق العبس والباطل، فحياه الإنسان ووقته أثمن من ان يكون طعمة للعبث الذي لا طائل تحته³

2 صالح احمد الشامي , الفن الإسلام التزام وابتداع ,مصدر سابق,ص39
2 محمد قطب, منهج الفن الإسلامي, مصدر سابق,ص39
3 صالح احمد الشامي , الفن الإسلام التزام وابتداع, مصدر سابق,ص39

— كما ان الفن الإسلامي يحث على الجمال فإنه يحث على إتقان العمل وإحسانه وذلك من خلال إضافة لمسات جمالية عليه كذلك الفن الإسلامي يتوافق مع الفطرة الإنسانية يقول الأستاذ احمد الشامي "كما ان للفن هدفا يسعى إليه فإن له ايضا باعنا يدفع إليه هذا الباعث يغديه جذران، جذر يمتد في أعماق النفس، إذ من فطرة النفس البشرية السعي إلى الجمال، وجذر اخر يغديه المنهج الإسلامي الذي يهدف إلى الجمال. وهكذا يلتقي ما تصبو إليه النفس مع ما يطلبه المنهج فإذا الإنسان مدفوع إلى تحقيق الجمال بفنه بباعث من رغبة النفس وباعث من أمر الشرع بإتقان العمل وإحسانه¹

— كما ان الفن الإسلامي يأتي من النفس فيعبر عن المشاعر والأحاسيس المكبوتة في النفس يقول الدكتور صالح احمد الشامي "الفن الإسلامي ينبع من داخل النفس، فتجيش به العواطف والأحاسيس فإذا به ملئ السمع والبصر' وهو بهذا تعبير عن التزام وليس صدى التزام قهري او ادبي² إن الجمال في الإسلام يشمل جميع الكائنات الموجودة في الكون. إن ساحة الجمال هي الوجود كله وأن الإسلام أوصل الجمال الى مجالات لم يعرفه من قبل،

ونؤكد هنا ان ساحة الجمال هي ساحة الفن وهي ساحة لا تضيقها الحدود ولا تحصرها الحواجز ذلك إنها ساحة التصور الإسلامي

¹صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، مصدر سابق، ص40
²صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، مصدر سابق، ص40

يقول الدكتور صالح احمد الشامي "إن الظاهرة الجمالية تناسب هذا المنهج لتؤدي دورها كاملا في الأصول والفروع وإذا كان من الصعب الحديث عن الجزئيات فلا اقل من الوقوف على الكليات' الألوهية الكون الإنسان¹

والفن الإسلامي لقاء تكامل بين الإبداع والموهبة ونتاج العبقرية وبين دقة الصنعة ومهارة التنفيذ وحسن الإخراج انه اجتماع بين الذكاء المتقدم وبين الخبرة والإتقان وبهذا يصل الفن الى ذروة الجمال إن أحد العنصرين الموهبة والخبرة قد يصل بنا إلى إنتاج فني ولكنهما معا يصلان إلى جمال فن²

وحدة الفن الإسلامي.

الوحدة هي الصفة التي يتميز بها الفن الإسلامي بكل أنواعه على غيره من فنون الأمم الأخرى, هذه الوحدة التي تخطت عامل الزمان والمكان فلم يفرقها بعد المسافات بين ديار المسلمين و امتدادها كما تخطت عامل الزمان فلم يغيرها مرور الزمان وتتابع القرون هذا ما قاله دارسو الفن الإسلامي يقول غوستاف لوبون"إنه يكفي نظرة على أي اثر يعود إلى الحضارة العربية كقصر او على الأقل أي شيء محبرة او خنجر او مغلف قرءان لتتأكد ان هذه الأشغال تحمل طابع موحد وأنه ليس في شك انه

¹صالح احمد الشامي, الفن الإسلام التزام وابتداع, مصدر سابق,ص40
²صالح احمد هذا ما قاله دارسو الفن الإسلامي , التزام وابتداع, مصدر سابق,ص41

يمكن ان يقع في أصلتها, وليس من علاقة واضحة مع أي فن اخر, إن أصالة الفن العربي واضحة

تماماً¹

ويقول دونغايم "انه رغم اختلاف الأقطار الإسلامية وابتعادها فإننا نلاحظ قرابة وشيعة بين لوحة

الخص المنحوت في قصر الحمراء وصحيفة من القروان في مصر وتزيين لوعاء النحاس الفارسي²

فالفنون الإسلامية تتشابه فيما بينها في كل البلدان الإسلامية، ومظاهر هذه الوحدة كثيرة ومتعددة

منها قلة الفوارق بين الفن الذي خصت به المساجد وبين الفن الذي ساد الأماكن الأخرى سواء

كانت عامة او خاصة' يقول ارنست كونال، غير ان الاختلاف بين الفن لخدمة الدين وبين الفن

المدني ليس واضحاً في البلاد الإسلامية وضوحه في الغرب، صحيح دور العبادة الإسلامية اتخذت

اشكال معمارية خاصة اقتضتها الاحتياجات العلمية لكن زخرفتها لم تخرج عن القواعد المتبعة في

العمارة المدنية³

ومن عوامل الوحدة في الفن الإسلامي هو عدم ظهور جنسية الفنان في الأعمال الفنية وبقاء الإسلام

هوية لكل فنان مسلم يقول "كونال" وكان لتشجيع الحكام في ازدهار العمارة وبعض فروع الصناعة

كما تشهد بذلك آثار كبيرة أو قيمت طبقاً لرغبتهم وتوجيهاتهم حسب اتجاهاتهم الثقافية بغض

النظر عن جنسية الفنانين الذين اقاموها لهم. ومن هنا يتعذر في الفن الإسلامي تقرير وجود اتجاه

¹ عفيف بهنسي، جماليات الفن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والدب، الكويت سنة 1998، ص42

² صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، مصدر سابق، ص42

³ صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، مصدر سابق، ص42

عربي أو فارسي أو تركي أو هندي لأن المعماريين والصناع كانوا يستقدمون من مختلف البلدان

الإسلامية على إختلاف إتجاهاتهم الثقافية للقيام بتلك الإنشاءات طبقا لإرادة مستقدميهم¹

ويرى الأستاذ بهنسي ان وحدة الفن الإسلامي أصبح أكثر من وحدة اللغة في شرقي أرض الإسلام

فعل الرغم من بقاء لغات اخرى كالفارسية والهندية والتركية إلى جانب اللغة العربية فان الإسلام

لارتباطه بأيدولوجية واحدة حمل شخصية واحدة رغم إختلاف المذاهب والسلطان.²

وفي صدد الحديث عن ميزات الفن الإسلامي يقول الأستاذ انور الرفاعي "إنه أي الفن الإسلامي ذو

شخصية واحدة رغم تعدد المراكز وتباعدا الأقطار وظهور التأثير المحلي فيه.³

وإذا كانت وحدة الفن الإسلامي متفق عليها فقد فسرها الباحثون بعامل وحدة العقيدة قال كونال

بهذا الصدد "ولا شك العقيدة الدينية في العالم الإسلامي أقوى تأثير منها في العالم المسيحي، ذلك

لأن الإسلام قضى على الفوارق الناتجة من إختلاف الأجناس والتقاليد وعني بتوحد شؤون الفكر

والأدب والعادات في مختلف البلاد'

¹صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، مصدر سابق، ص43

²صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، مصدر سابق، ص43

³انور الرفاعي، النظم الإسلامية، الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر، سنة2006، ص696

وكان الأمر بنشر القرآن بلغته الأصلية العربية وحدها، مما جعل لها ولتعليم القرآن سيادة مطلقة في العالم الإسلامي كله فكان ذلك في مقدمة العوامل التي أدت إلى ابتداء الكثير من الفنون وازدهارها.¹

وقد أرجع البعض هذه الوحدة أمور إلى أخرى بحيث يقول الأستاذ انور الرفاعي "وقد حاول الباحثون تعليل هذه الوحدة في الفن العربي والإسلامي بأنها ترجع اولا لتأثير العامل الجغرافي المتشابه في مختلف الأقطار الإسلامية من ايران إلى مراكش فهناك مناطق جبلية حولها سهول وصحاري ومناخها جميعها معتدل وأكثر ميل للجفاف كما ان نوع الحياة الحضارية والجغرافيا واحد، وترجع الوحدة ثانيا لتأثير العامل التاريخي فمجموع شكل القاعدة البشرية في مصر والشام والعراق هي من بقايا العرب القدماء فوحدة الناس فيها في لغة واحدة ودين واحد وحكم متشابه كأسس، ومن هذا وذاك فإن الأساليب الفنية متشابهة في كل مكان²

وهي صدد الحديث عن ميزة الفن الإسلامي فإن أهم ما يميز الفن الإسلامي هو:

التكرار اللانهائي. فالموضوعات الزخرفية تتكرر في مختلف الميادين يقول الأستاذ زكي محمد حسين، إن الموضوعات الزخرفية تتكرر على العمائر والتحف الإسلامية تكرر يلفت النظر، وإننا لا نرى ذلك في الموضوعات التي يصورها المصور الفارسي في لمخطوطات وفي الزخارف الهندسية التي تعم

¹ احمد موسى، الفن الإسلامي، الطبعة الأولى، دار صادر للطبعة والنشر، سنة 1966، ص 11
² انور الرفاعي النظام الإسلامي، مصدر سابق، ص 696

التحف الخشبية في العصر المملوكي وفي الزخارف الفارسية والتركية والفاطمية وفي الزخارف التي تسود العمائر الإسبانية والمغربية وفي سائر التحف الإسلامية على الإطلاق وحسبنا ان نذكر بعض الرسوم التي اعتدنا رؤيتها في الفنون الإسلامية الرسوم الهندسية و الحيوانات المتواجحة و المتدابرة وقد يكون بينهما شجر الخلد الفارسي 'الطيور والأرانب وقد يكون في منقار الطائر فرع نباتي ينتهي برسم ورقة نباتية 'يخرج منه جذر يتفرع من اليمن واليسار¹

ولقد استلهم الفنان المسلم التكرار من الطبيعة فتكرار يعبر عن الحركة والانسجام والتوافق يقول الأستاذ محمد عوض الله الرفاعي

إن التكرار اللانهائي الذي أودعه الله في عناصر الطبيعة يؤدي ايضا الى حدوث الحركة الذاتية الظاهرة للعين والكامنة داخل حدود الكائنات والتي تنعكس على الأشكال والألوان والمساحات والذي من شأنه خلق تأكيد لحقيقة الشكل على العين المتأملة وهذا ما ينعكس تماما في أشكال التصميمات الإسلامية تكرر ايقاعي منظما او متبادلا او متعاكسا او متناظرا إلى اخر اشكال التكرارات، ومن ناحية اخرى فتكرار يحقق التناظر والتلاحق والتحول من شكل إلى شكل داخل الإطار العام²

كما يتميز الفن الإسلامي برسم التوضيحي والصور الصغيرة والتي زينت بها الكتب الأدبية ودواوين الشعر. يقول الأستاذ زكي حسين في كتابه في الفنون الإسلامية "عني المسلمين ولا سيما

¹زكي.محمد حسين,في الفنون الإسلامية مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة سنة2012,القاهرة,ص47
²انصار محمدعوض الله الرفاعي ,الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي,مصدر سابق,ص216

الفرس والهنود ثم الترك بتوضيح بعض الكتب الأدمية وتزيين دواوين الشعر بالصور الصغيرة، وأقدم ما وصل إلينا من هذه الصور يرجع إلى نهاية القرن الثاني عشر¹ وأغلبه توضيح لحكايات قليلة ودمنة او لحيل ابي زيد السورجي في مقامات الحرير " 1

— كما أن أهم ما يميز الفن الإسلامي كرهيت الفراغ وملئ جميع أطراف الصورة.

ويتجلى ذلك في ميل الفنانين المسلمين إلى تغطية المساحات وهرهم من تركها بدون زينة او زخرفة² فان أكثر ما يلفت النظر في العمائر وألثحف الفنية الإسلامية ازدحام الزخرفة وكثرتها واتصالها حتى تغطي المساحة كلها او جزء منها، ولذا كانت الفنون الإسلامية فنون زخرفية قبل كل شيء وكانت فضلا عن ذلك أعظم الفنون، ويعبر الغربيون عن هذه الظاهرة، الفراغ من الفراغ

نستنتج مما سبق ان الفن الإسلامي يمتاز بخصائص تجعله يختلف عن غيره من فنون الحضارات الأخرى، واهم ميزة يمتاز بها هي الوحدة حيث ان الفنون الإسلامية متشابهة في كل أنحاء الدول الإسلامية وهذه الوحدة أساسها عامل وحدة العقيدة ويمكن ان نقول مع ذلك ان هذه الوحدة تعود إلى التزام الفنان المسلم الذي اصطبغ بعقيدة التوحيد عبرة القرون وفي مختلف الأماكن،

ازكي.محمدحسين.في الفنون الإسلامية، مصدر سابق.ص46

هذا الفنان الذي قامت في نفسه ركائز الفن الإسلامي وأساسه كما ذكرنا إنه فنان واحد رغم اختلاف وابتعاد البلدان التي يقطن فيها فإن إنتاجه واحد وإن تنوعت أشكاله وتعددت أساليبه، فإن التزام الفنان المسلم بالإسلام هو الذي أنتج وحدة الفن الإسلامي.

2 - رفض الإسلام للفنون الغربية

العلم تراث مشترك لكل بني البشر وكذلك الفلسفة والدين والفن والثقافة عموماً فلا تراث الغرب ملك حصري للغرب ولا تراث الشرق ملك حصري للشرق انه موروث الانسانية جمعاء علينا ان نفكر معه وبه ونستفيد منه حتى يستفيد منا. وهل يمكن مثلاً انكار عظمة هيغل لأنه رأى استعمار فرنسا للجزائر فرصة تاريخية لذلك البلد لالتحاق بركب الحضارة¹

فلكل فيلسوف أسلوبه ونظرته الى الحياة والمعرفة والعالم والله. هذه النظرة نسيء فهمها ان عزلناها عن التقليد المفهومي والمعرفي الراسب في متن الثقافة التي تنسب اليها فلا الفلسفة ولا المفاهيم (تخرج من الأرض كالفطر) فالمتغيرات التي تسهم في تحديد وجهة نظر الفيلسوف تندرج بدورها في سياق خاص به تجعله يستعمل المفاهيم بطريقته الخاصة ويعيد النظر في التراث الفكري بأسلوبه الخاص²

- غوتفريد فيلهلم لايبنتز، مقالة في الميتافيزيقا ترجمة جورج زناتي و طاهر بن فيزا، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت لبنان الطبعة الاولى 2006 ص 22¹
- غوتفريد فيلهلم لايبنتز، نفس المصدر ص 23²

ان اول ما يتبادر للذهن عند سماع مصطلح الفن الإسلامي هو فنون الرقش او الارابيسك

(ارابيسكنسبة الى العرب لأنهم اول من ابتكره)¹

«وقد كان القوام الفن الإسلامي الأشكال الهندسية المتشابكة فيما بينها والتي سلكت وحدة زخرفيه

رائعة كما رسم الفنان المسلم الازهار و الاشجار و الاوراق والحيوانات بعد ان حورها ووضعها في

وحدات زخرفيه تتكرر بشكل جميل لا تمله العين²

مفهوم الفن الإسلامي:

ان التعاريف للفن الإسلامي قليلة جدا وخاصة من قبل العلماء المسلمين ويعد ما ذهب اليه

الاستاذ محمد قطب من اهم ما قيل في هذا الصدد ويعد من اهم ما كتب في هذا الموضوع هو الفن

الاسلام ليس بالضرورة هو الفن الذي يتحدث عن الإسلام انما هو الفن الذي يرسم صورة الوجود

من زاوية التصور الإسلامي لهذا الوجود هو التعبير الجميل عن الكون و الحياة و الانسان من خلال

تصور الإسلام للكون و الحياة و الانسان³ ويعرف الاستاذ أنور الرفاعي الفن الإسلامي انه ذو

شخصية واحدة رغم تعدد مراكزه وتباعده اقطاره وظهور التأثيرات المحلية فيه⁴ فمثلا من الناحية

الجمالية للطابع الاسلامي لها نفس الفكر و نفس الفلسفة الإسلامية بحيث ان الفكر الفلسفي

الجمالي الاسلامي انما يشكل الهوية و الخصوصية و السلم القيمي الاكثر اثتلافا معنا لنتج من خلاله

¹ - سعاد ماهر محمد، الفنون الإسلامية الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة 1987 ص 6

- سعاد ماهر محمد، نفس المصدر نفس الصفحة²

- محمد قطب، منهج الفن الإسلامي دار الشروق ص 177³

- محمد قطب، نفس المصدر⁴

افكار وسلوكيات و قيما فنية و جمالية لتكون لنا اساليبنا و ذواتنا وفقا لهذا المناخ الاسلام الذي لا

ننسلخ عنه¹

ملاحظات حول الوضع الفكري الاسلامي:

يجب ان نشير الى ان رجال الشرع قد تدخلوا بالمنع والتحرير لبعض الفنون وبذلك عطلوا توجيه الاحساس بالجمال عند المسلمين الى موضوعات هذه الفنون بل لقد تعطل انتاجهم تماما في بعض البلدان الاسلامية مخافة رجال الشرع من ان ينتكس المسلمون الى عبادة الاوثان فجاء المنع حتى لا ترتبط شواهد هذا الفن من تماثيل بشرية او حيوانية بذكريات العرب في الجاهلية عن اصنامهم²

بجد الاباحة والتحرير لا يتصلان على الظاهرة الجمالية في حد ذاتها ولكن على الموضوع نفسه وما يؤدي من مخالفات للشرع فمثلا تقاسيم جسم المرأة ناحية من نواحي الجمال إذا اكتشفت من خلال نظرة الانسان ف من حكم الشرع لا يعد من باب الحرام لان الله جميل يحب الجمال اما إذا ارتبطت هذه النظرة الى جمال المرأة بميول جنسي اي بالاشتهاء فهذا هو الذي يعد من باب الحرام³

من الناحية العقائدية كان المذهب المالكي سائد في الاندلس منذ ان دخلها الاسلام اما من الوجهة الفكرية خصوصا ما يتعلق بالفلسفة فقد شهدت الاندلس بدورها فترات اتسمت بالازدهار واخرى

- محمد قطب، نفس المصدر¹

- محمد علي ابو ريان، فلسفة الجمال و نشأت الفنون الجمالية دار المعرفة الاسكندرية الطبعة الاولى 2004 ص 24²

- محمد علي ابو ريان، نفس المصدر ص 25³

بالتراجع وقد لعب الفقهاء دورا اساسيا في تحجيم الفلسفة وتقليص ادوارها حيث وجهوا السلطة

السياسية ضد الفلسفة والمتفلسفين¹

وهذا ما قام به هشام الثاني لما تولى الحكم حيث قام بإحراق كتب الفلسفة بمباركة الفقهاء واستمر

هذا الاضطهاد للفلسفة والمتعاطين لها لفترة طويلة حيث قتل ابن حبيب الأسيلي بتهمة الزندقة

لاشتغاله بالفلسفة وادخل ابن باجة السجن ووجهة لابن طفيل تهمة الاحاد كما مر ابن رشد بمحنة

دبرها خصومه من الفقهاء²

وكان من الطبيعي ان يتنفس بعض الفقهاء او كثيرا من هم على الفلاسفة وعلى ابن رشد مكانتهم

الخاصة عند امراء دولة الموحدين فبذل الفقهاء جهدهم ليستردوا تلك المكانة فاختلفوا الاباطيل وزيفوا

بعض النصوص للإيقاع بهم فاختلفت الاقاويل في تعليل المحنة فقليل إنها لأسباب سياسية وقيل

لأسباب دينية ويرجح الكفة للسبب الأول³

ناهيك على ان ابن رشد تدرج في مناصب دولة الموحدين فعين قاضيا لاشبيلية ثم تولى منصب قاضي

القضاة في قرطبة ولا يكف بذلك عن التأليف في التفكير الاسلامي كما يشهد بذلك كتبه (فضل

المقال فيما بين الشريعة والحكمة منالاتصال) وكتاب (الكشف عن مناهج الادلة في عقائد الملة)

- بناصر البعزاتي، العلم و الفكر العلمي بالمغرب الاسلامي في العصر الوسيط منشورات كلية الاداب بالرباط مطبعة النجاح الجديدة الطبعة الاولى 2001 ص 37¹

- بناصر البعزاتي ، نفس المصدر ص 38²

- أحمد محمد الشنواني ، عباقرة الحضارة العالمية في الاسلام الطبعة الأولى 2007 ص 55³

وكتاب (تهافت التهافت) فكانت نظريته تطبيق تفصيلي بين الدين الاسلامي والنقل وذلك في جمع

المسائل التي شغلت مفكري الاسلام من الباحثين في العقائد¹

ان الصراعات الجدالية التي تبدوا في الظاهر نظرية للمراقب المسيحي تتمثل في الواقع جملا اساسية للعقيدة وهو امر طويل ودقيق جدا وماذا يجب ان يفعله المسلم للمعتقدات التي يراها مخالفة للعقيدة الاسلامية اما المسلم فهو مدعوا هنا ان يبرهن وبعمق عن عقيدته² ومن هنا انطلق الفنان المسلم من

هذه الفكرة بالتحديد متأملا الطبيعة من حوله بكل ما فيها من مخلوقات جبال و أنهار وبحار ونباتات و اشجار وحيوانات وحتى الانسان نفسه فأحس بالجمال و العظمة وأحس بقدره الله التي لا يمكن ان تضاهيها قدرة او تصل اليها فظهر فنه معبرا على كل تلك الاحاسيس و الافكار المختلفة و اصبح الفن الاسلامي جميلا و غنيا و متنوعا لأنه استخدم الطبيعة و العقل معا و استطاع ان يصيغ فنه من العناصر النباتية و الهندسية و الحيوانية و الادمية و الكتابية ايضا.

أدرك المسلمون ان الخط العربي يتصف بالخصائص التي تجعل منه عنصرا زخرفيا طبيعيا يحقق الأهداف الفنية كانت الآيات القرآنية والأحاديث وأسماء الحكام والشعر والمأثورات بالخط الكوفي العامي ثم طوره بالخط الكوفي المربع والمتداخل لتبدوا على شكل حيوان او طائر³

- أحمد محمد الشنواني، نفس المصدر ص 45
- عبدالجليل الدمني، تطبيق المورسكيين الاندلسيين للشعائر الاسلامية منشورات زغوان 1991 ص 67
- داليا أحمد فواد الشرقاوي، الزخرفة الاسلامية و الاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة جامعة حلوان كلية الفنون التطبيقية قسم الخزف ص 29³

يقول جوجان ان الخطأ الفني الكبير هو الفن الاغريقي مهما يكن جماله مؤثرا وجاذبا ان الفن تجريد
ينبع من ذهن الفنان وخياله ولا يجيء من صورة منسوخة¹ فكانت القيم الجمالية الواضحة في جميع
انواع الفن الاسلامي والتي تتمثل في التناسق والفخامة والغنى اللوني والقدرة على التصميم والالتقان
الفني الكبير سبب اكتساب شخصية قوية للفن الاسلامي لأنه استفاد من الفنون التي سبقته وحافظ
مع ذلك على شكله وتميزه معا.

والفن الاسلامي يستطيع مخاطبة النفس البشرية كاسمى مظاهر الحقائق الروحية بان يصوغها في
اشكال حسية تعبر عن جوهر الحقائق السامية بأرقى تجلياتها المركزية وهو الجمال بوصفه صفة ثابتة
من صفات الله تعالى²

موقف الاسلام من الفنون الغربية:

جاء الاسلام يدعو الناس لعبادة (الواحد) الله الواحد خالق السماوات والارض ومدبر كل شيء ومن
هذا المبدأ حطم الرسول صلى الله عليه وسلم جميع الاصنام والاوثان وكل ما كان يعبد الوثنون
المشركون آنذاك وأبقى على الكعبة بعد ان طهرها من الاصنام والاوثان لأنها بيت الله تعالى الذي بناه
ابراهيم عليه السلام لذلك حرم الله تعالى التمثيل الفني كالتصوير والنحت للهولاءنبياء وقد امتد هذا
التحريم ليمنع تصوير الانسان وكل ما هو حي وذلك خشية العودة الى الوثنية³

- داليا أحمد فؤاد الشرقاوي، نفس المصدر ص 113¹
- داليا أحمد فؤاد الشرقاوي، نفس المصدر²
- عفيف البهنسي، الجمالية الاسلامية في الفن الحديث دار الكتاب العربي دمشق 1998 ص 21³

كان الفن الاسلامي وسيلة للتعبير عن الفكر الاسلامي والمخزون العقائدي في النظرة الى الكون بشكل عام والعبودية لله

بادئي ذي بدأ فان القرآن لم يتخذ من التصوير للأحياء موقف معاديا بإطلاق وتعميم بل لقد اناط الامر بالمقاصد و الغايات و النتائج و الثمرات فإذا كانت الصورة والتماثيل وسائل للشرك بالله وسيلا ينحرف البعض بتعظيمها عن عقيدة التوحيد كان الرفض لها و التحريم لصنعها هو موقف القرآن في سورة الأنبياء الذين اتخذوا الاصنام عبادة من غير الله " ولقد آتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين اذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين قال لقد كنتم انتم و آباءكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق أم انت من اللاعبين قال بل ربكم رب السماوات و الأرض الذي فطرهن و أنا على ذلكم من الشاهدين " ولم يقف الموقف القرآني من هذه التماثيل على حد التنبيه بالقول و الحجة و المنطق بل أراد لنبيه ابراهيم ان يحطم هاته التماثيل¹

ولحن الحظ فان النظرة الشاملة وايضا الاستقرائية للأحاديث النبوية التي رويت في الصور والتماثيل والتي تستهدف الشرك وشرك الوثنية والروافض التي تحفظ الحياة والتي تكون عكس عقيدة التوحيد و يؤكد هذا التفسير حديث الصحابي أنس بن مالك و هو خادم الرسول العارف بشؤون منزله الذي يقول فيه " كان قرام (ستر) لعائشة قد سترت جانب بيتها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم اميطي عنا قرامك هذا فانه لا تزال تصاويره تعرض لي في صلاتي " فالنهي خاص و معلل بمكان وضعه و

- محمد عمارة، الاسلام و الفنون الجميلة دار الشروق الطبعة الاولى 1991 ص 110

السبب في ازالته هو ان تصاويره تعرض امام الرسول اذ قام للصلاة اي العلة هي قصد الابتعاد عن ما يشغل المصلي عن الصلاة و يجتهد ابن عباس هنا فيرى ان علة التحريم هي التجبر و التكبر فان زالت العلة زال التحريم و يجتهد كذلك فيرى ان علة تحريم التماثيل هي التعظيم لها او شبه التعظيم و العبادة لها من دون الله فإذا وضعت حيث لا تعظيم لها و امن الناس من مظنة عبادتها و غدت مجرد علبة تزيين فانه لا تحريم¹

القرآن هو التجلي العظيم للذات الالهية في الاسلام لذا لا يمكن المبالغة في تقدير أهمية النظر في اي جانب من جوانب الحضارة الاسلامية انه مصدر الالهام الاول للفن و العمارة الاسلامية بأكملها بما في ذلك فن الحدائق لكي يكون الفن جديرا باسمه و يعني بذلك ان جماله الخارجي يجب ان يحث النفس على التأمل في الجوهر الداخلي ، فغاية الفن هي جمال الشكل في حين ان غاية التأمل هي الجمال الكامن خلف الشكل لا يوجد في الاسلام اي حاجز يفصل بين الله و بين من يتضرع اليه في وسع العبد ان يرفع كفيه في اي مكان و زمان و يدعوا الله بل و يؤدي الصلاة ايضا في اي مكان تقريبا لان العالم كله بمثابة مسجد " و ان تجهر بالقول فانه يعلم السر و أخفى"²

- محمد عمارة ، نفس المصدر ص 124 ، 135¹
- ايما كلارك ، فن الحدائق الاسلامية ترجمة عمر سعيد الابويي الطبعة الاولى 2011 ص 304²

الخاتمة

وأخيرا وبعد تحليل العناصر والموضوع فإننا قدمنا لكم هذا البحث: الفن والجمال بين الفكر الاسلامي والفلسفة الغربية وهو موضوع هادف يهتم به الجميع ويطمعون لمعرفة تفاصيله والتعمق فيها.

ومن خلال بحثنا تبين ان لفظ الجمال ورد في اللغة العربية بمعان عديدة منها: البهاء، الحسن، الوسامة، كما عرف في الاصطلاح تعريفات عديدة يتضح منها ان جمال كل شيء هو كماله مما يبعث في النفس السرور والبهجة.

بالمقابل نجد ان الاغريق يقدسون الجمال وحرصوا على تمجيد ربات الفنون وعبادتها وتقديم القرابين اليها ورعايتها ايمانا منهم بتقديس مظاهر الجمال الخالدة في الفن والطبيعة، فمفهوم الفن والجمال لدى المسلمين اوسع من مفهومه عند الغرب حيث ان الجمال في الاسلام يشمل الجسم والماديات والقيم و الاخلاق في التعامل مع الناس والكون فاغلب الآيات التي وردت فيها ذكر الجمال جاء في مجال الأخلاق لأن قوانين الوجود المادي للأشياء يحكمها في الغرب علم المنظور وعلوم أخرى تقابلها لدى العرب المسلمين قوانين روحية يحكمها مفهوم الوجود الأزلي (الله).

نختم هذا الغيض الذي لا يجيء شيئاً أمام فيض من سبقونا ومن سينحوضون في غماره لأنه
موضوع شاسع يتطلب المزيد من البحث والاجتهاد. آملين من الله ان يكون قد نال اعجابكم
ورضاكم وصلى الله على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى إله وصحبه أجمعين.

فائمة المصادر والمراجع

- 1_ الإمام ابي حامد الغزالي، إحياء علوم الدين، الطبعة الأولى، دار ابن حزم، سنة 2005، لبنان،
- 2_ القرآن الكريم
- 3_ الدكتور انور الزعني، مسألة المعرفة ومنهج البحث عند الغزالي، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى. سنة 2000م،
- 4_ أنصار محمد عوض الله أنصار الرفاعي، الأصول الجمالية والفلسفية للفن الإسلامي، جامعة حلوان ' كلية التربية الفنية، القاهرة، 2003،
- 5_ ابو حيان التوحيدي الإمتاع والمؤانسة. شركة ابناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر ' بيروت. لبنان سنة 2011.
- 6_ الفرابي، اراء اهل المدينة الفاضلة و مضاداتها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، سنة 2012،
- 7_ الفرابي ' الأعمال الفلسفية تحقيق وتقديم جعفر ال يسين، بيروت ' دار المناهل، 1985،
- 8_ انور الرفاعي. النظم الإسلامية، الطبعة الخامسة، دار الفكر المعاصر، سنة 2006.
- 9_ احمد موسى، الفن الإسلامي، الطبعة الأولى. دار صادر للطباعة والنشر، سنة 1966،
- 10- ألكسندر لويب. افاق الفن.
- 11_ احمد محمود الصبحي صفي عبد السلام جعفر في فلسفة الحضارة اليونانية الاسلامية الطبعة الاولى 2006
- 12_ إيما كلارك، فن الحدائق ترجمة سعيد الأيوبي، الطبعة الأولى 2011،.
- 13_ أفلاطون، الأهلية لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2009،.
- 14_ جميل علي السورجي، مفهوم الجمال في الفكر الإسلامي، مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية، العدد 20، اغسطس 2012،
- 15_ حمودة عبد العزيز، المرايا المقعرة، عالم المعرفة العدد 23، أبريل 1998.
- 16_ حسين الصديق ' فلسفة الجمال ومسائل الفن لتوحيدي، الطبعة الأولى، دار القلم العربي، سوريا سنة 2003.

- 17_ خليل صبري محمد، مفهومي الفن والجمال، بين الفلسفة العربية والفكر الإسلامي، مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 18_ داليا أحمد فؤاد الشرقاوي، الزخرفة الإسلامية والاستفادة منها في تطبيقات زخرفية معاصرة، جامعة حلوان الفنون التطبيقية قسم الزخرفة،
- 19_ زكي محمد حسين، في الفنون الإسلامية. مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، سنة 2012، القاهرة.
- 20_ رمضان بسطاوسي، جمالية الفنون وفلسفة تاريخ الفن عند هيغل.
- 21_ رمضان بسطاوسي محمد، علم الجمال لدى مدرسة فرانكفورت، أدورنو أنموذجاً، مطبوعات نصوص 90، الطبعة الأولى 1993.
- 22_ سيد قطب، التصوير الفن في القرآن. الطبعة السابعة عشر. دار الشروق، 2004، القاهرة.
- 23_ سامي محمد ابراهيم الفن في الفكر الإسلامي ورقة بحثية بعنوان مفاهيم الجمال في الفلسفة الإسلامية ومقارنتها بالفلسفة الغربية
- 24_ سعاد ماهر محمد الفنون الإسلامية الهيئة العامة للكتاب القاهرة 1987.
- 25_ شكري صادق تاريخ الفنون عند القدماء المصريين الطبعة الأولى 1959.
- 26_ صالح الشامي، الظاهرة الجمالية في لإسلام، الطبعة الأولى المكتب الإسلامي بيروت، سنة 1986.
- 27_ صالح احمد الشامي، الفن الإسلام التزام وابتداع، الطبعة الولي ' دارالقل مؤسنة 1990، م، دمشق،
- 28_ عبد الجليل الدمني، تطبيق الموركسيين للشعائر الإسلامية، منشورات زغوان 1991.
- 29_ عفيف بهنسي، جماليات الفن العربي، المجلس الوطني للثقافة والفنون والدب' الكويت سنة 1998.
- 30_ الدكتور عائض القرني، التفسير الميسر، جامعة الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، سنة 2009،
- 31_ عفيف البهنسي، الجمالية الإسلامية للفن الحديث الكتاب العربي دمشق 1991.
- فزاز طارق باكر، تاريخ النقد الفني، مقال منشور على الشبكة الدولية.
- 32_ قوتفريد فيلهلم مقالة في الميتافيزيقيا ترجمة جورج زناتي طاهر بن فيزا بيروت لبنان الطبعة الاولى 2006.
- 33_ كروتشة. المجلد في فلسفة الفن. الطبعة الاولى. الطبعة الأولى.

- 34_ مطر أميرة حلمي، فلسفة الجمال، القاهرة، سلسلة كتابك رقم 137، دار المعارف.
- 35_ محمد كامل، أرسطو، الطبعة الأولى 2011.
- 36_ محمد علي أبو ركان، فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعرفة الجامعية.
- 37_ محمد عمارة، الاسلام والفنون الجميلة، دار الشروق، الطبعة الأولى 1991.
- 38_ محمد علي ابو ريان فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، الطبعة الأولى 2004 .
- 39_ مناصرة الباعاات، العلم والفكر العلمي بالمغرب الاسلامي في العصر الوسيط، منشورات كلية الأدب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة، الطبعة الأولى 2001.
- 40_ أحمد محمد الشنواني، عباقرة الحضارة العالمية في الإسلام، الطبعة الأولى 2007.
- 41_ مانويل قوميث مورينيو الفن الاسلامي في اسبانيا ترجمة عبد العزيز سالم مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية .
- 42_ -محاضرة بجامعة القاهرة يوم الاربعاء 07*03*1997 .
- 43_ ميلودي حورية، فلسفة الفن والجمال في الفكر الإسلامي الغزالي نموذج، ماستر ' جامعة مولاي الطاهر سعيدة، كلية العلوم الإجتماعية، سنة 2015.2016
- 44_ مصطفى ابن عبد الله القسطنطينية، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون، بيروت ' دار الكتب العالمية، 1992،
- 45_ محمد عبد الجواد المحن، الجمال في القرآن الكريم مفهومه ومجالاته ' كتعبيرية، الإسكندرية ' مصر ' سنة 2005،
- 46_ محمد قطب، منهج الفن، الإسلامي، الطبعة الساسة، دار لشروق، سنة 1991، بيروت،
- 47_ نذير حمدان، الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، الطبعة الأولى، دار منيرة للنشر، سنة 1991، جدة، السعودية،
- 48_ نجم عبد حيدر، علم الجمال آفاقه وتطوراته، الطبعة لثانية 1422هـ.
- هيغل، مدخل على عالم الجمال وفكرة الجمال.
- 49_ وحيد حرزون الذوق الجمالي في القرآن الكريم، اطروحة ماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم الإسلامية، قسم العقائد، 2012, 2013.

الفهرس

| الصفحة | العنوان |
|--------|--|
| 18 | 1 الفصل الأول. الجمال في القرءان الكريم |
| 18 | جمال الكون في القرءان الكريم |
| 24 | جمال الإنسان في القرءان الكريم |
| 28 | جمال الأموال والأولاد في القرءان الكريم |
| 29 | جمال الجنة في القرءان الكريم |
| 31 | الظاهرة الجمالية عند فلاسفة المسلمين |
| 32 | فلسفة الفن والجمال عند أبي حامد الغزالي |
| 38 | فلسفة الفن والجمال عند أبو حيان التوحيدى |
| 40 | فلسفة الفن والجمال عند الفرابى |
| 45 | الفصل الثانى |
| 45 | مفهوم الجمال فى الفلسفة الغربية |
| 45 | الجمال فى الفلسفة الغربية القديمة (اليونان العصر الوسيط) |
| 49 | الجمال فى الفلسفة الغربية (هيجل، ديوي، أدورنو) |

| | |
|----|--|
| 50 | من هو هيغل |
| 50 | الفلسفة الجمالية عند هيغل |
| 50 | صفات الجمال والفن |
| 52 | من هو جون ديوي |
| 53 | الفلسفة الجمالية عند جون ديوي |
| 54 | من هو ادورنو |
| 55 | النظرية الجمالية من مشروع ادورنو الفلسفي |
| 57 | الفصل الثالث |
| 57 | اواصر التواصل بين الاسلام والفلسفة الغربية |
| 57 | خصائص الفن الإسلامي |
| 61 | وحدة الفن الإسلامي |
| 66 | رفض الاسلام للفنون الغربية |
| 67 | مفهوم الفن الإسلامي |
| 68 | ملاحظات حول الوضع الفكري الإسلامي |
| 72 | موقف الاسلام من الفنون الغربية |

| | |
|----|------------------|
| 74 | الخاتمة |
| 76 | المصادر والمراجع |

ملخص

من خلال بحثنا تبين ان لفظ الجمال ورد في اللغة العربية بمعان عديدة منها: البهاء، الحسن، الوسامة، كما عرف في الاصطلاح تعريفات عديدة يتضح منها ان جمال كل شيء هو كماله، مما يبعث في النفس السرور والبهجة.

بالمقابل نجد ان الاغريق يقدسون الجمال وحرصوا على تمجيد ربات الفنون وعبادتها وتقديم القرابين اليها ورعايتها ايمانا منهم بتقديس مظاهر الجمال الخالدة في الفن والطبيعة، فمفهوم الفن والجمال لدى المسلمين اوسع من مفهومه عند الغرب حيث ان الجمال في الاسلام يشمل الجسم والماديات والقيم و الاخلاق في التعامل مع الناس والكون فاغلب الآيات التي وردت فيها ذكر الجمال جاء في مجال الأخلاق لأن قوانين الوجود المادي للأشياء يحكمها في الغرب علم المنظور وعلوم أخرى تقابلها لدى العرب المسلمين قوانين روحية يحكمها مفهوم الوجود الأزلي (الله).

كلمات مفتاحية: حضارة اسلامية، فلسفة غربية، فن اسلامي، فكر غربي.

Abstract:

Through our research it shows that the word beauty mentioned in the Arabic language in several meanings including: Gorgeousness, loveliness, handsomeness, and it defined in terminology many definitions that shows that the beauty of everything is its perfection which emits self - pleasure and delight.

On the other hand , we find that the Greeks revere the beauty and were keen to glorify Muses and worship and make offerings to them and nurtured their belief in sanctification aspects of timeless beauty in art and nature, concept art and beauty of the Muslims is wider concept than in the West , where the beauty of Islam includes the body and materialism, values and ethics in dealing with the people and the universe verses that the majority received the male beauty came in the field of ethics because the laws of the physical existence of things are governed in the West science perspective and other sciences matched by the Arab Muslims are governed by the laws of the spiritual concept of the eternal existence (God).

Key words: Islamic civilisation, Western philosophy, Islamic Art, Western intellect.